

الجزء الثاني عشر — السنة الخامسة

(١٥ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٧) (١٢ رمضان سنة ١٣١٤) (٩ امشير سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



أميل زولا

﴿ القصّاص الرّوائي الفرنساوي الشهير ﴾

رواية الالياذة

نصدر هذا الهلال بوصف رواية شعرية تاريخية عاشت ثلاثين قرنًا ولم يزدها الزمان الاَّ رفعة وثباتًا نعني بها الالياذة (Iliade) نظم شيخ الشعراء وامامهم هوميروس اليوناني في القرن العاشر قبل الميلاد وقد نشرنا ترجمة هذا الشاعر في الهلال السابع من السنة الثانية واشرنا الى روايته هذه ولكننا لم نستوف وصفها هناك

ولا يستغرب القارئ اجلالنا مقام هذه الرواية وافرادنا الكلام فيها فصلاً مخصوصًا في باب أشهر الحوادث واعظم الرجال فانها بالحقيقة من أشهر حوادث الزمان واغرب ما جادت به قريحة بني الانسان عدد اياتها ستة عشر الف بيت وحوادثها تتعلق بحروب اليونانيين مع اهل تروادة وهي مقاطعة قديمة على سواحل اسيا الصغرى الشمالية الغربية اشتهرت بالعظمة والسؤدد في الاعصر اليونانية القديمة ولم يبق من آثارها الآن شيء يستحق الذكر

✻ موضوع الرواية ✻ كان على اليونان في نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد ملوك يحكم كل منهم قسماً من جزائرهم ومن جملتهم اغا ممنون ملك ميكينا ومينلاوس ملك سبارطة وهما اخوان واخاس او اشيل ملك الميرميدون وغيرهم. وكان لمنيلاوس امرأة بارعة بالجمال اسمها هيلانة فاتفق ان فاريس بن فريام ملك تروادة نزل ضيفًا على منيلاوس فاحبَّ هيلانة وفرَّ بها فاستنجد منيلاوس ملوك اليونان فاعتصبوا برئاسة اخيه اغا ممنون وحملوا على بلاد الترواد فاكتسحوها حتى بلغوا عاصمتها (ايليون) فحاصروها عشر سنوات ومعظم حوادث الالياذة وقعت في خمسين يومًا من ايام السنة العاشرة للحصار المذكور فقد كان بين الملوك المحاصرين تروادة اشيل ملك الميرميدون وكان في بعض غزواته قد سبى فتاة من نساء بلدة ليرنيسوس اسمها بريسيس وكان لأغا ممنون ايضًا سبية اسمها خريسيس بنت كاهن الاله افولون فجاء الكاهن يلتمس رد ابنته عليه بفدية جزيلة فابى اغا ممنون ردَّها فتوسل الكاهن الى افولون ان ينتقم لهُ فضرب الاغارقة بوباء امات منهم جمعًا كثيرًا فتقدم اشيل الى اغا ممنون ان يرد خريسيس الى والدها دفعًا لسخط افولون فلم يرضَ الاَّ بعد جدال طويل ولكنهُ ردها واخذ بريسيس سبية اشيل بدلاً منها فغضب اشيل وتقاعد عن نصرة اغا ممنون

في قتال التروادبين فظهر الترواديون ونكلوا بالاغريق فاشفق اشيل لانكسارهم فاذن لصديق لهُ اسمهُ فاتروكلس بان يتقلد درعهُ ويسير بجند الميرميدون لنصرة اغاممنون على الترواديين فقُتل فاتروكلس قتلهُ هكتور بطل ترواده فاشتد غضب اشيل لذلك وحمل على الترواديين بنفسهِ فغلبهم وقتل هكتور وكان فريام والد هكتور شيخًا هرمًا فبكى ابنهُ وحزن عليهِ حزنًا مفرطًا حرّك شفقة اشيل حتى دفع اليهِ جثة ابنهِ فدفنها الترواديون وهنا تنتهي الالياذة

هذا هو مدار الرواية وفي هذه الحوادث القليلة اورد هوميروس تفصيل الوقائع التاريخية والنقط الجغرافية والميثولوجيا اليونانية تفصيلاً واضحًا وجعل آلهة اليونان من اشخاص الرواية فانزلهم من اعالي الاولمب وذكر انسابهم واقسامهم ووصف مجالسهم واورد احاديثهم فبين معتقدات اليونان في ذلك العصر وخرافاتهم وذكر اسماء ملوكهم وابطالهم ومدنهم ووصف اخلاقهم وعاداتهم وملابسهم وازياءهم واسلحتهم وكل ما يتعلق بهم على اسلوب بديع شغل عقول الناس اجيالاً

آراء العلماء في الالياذة للعلماء في هذه الرواية ورفيقتها الاوذيسة اقوال متباينة فزعم بعضهم ان خراب ترواده وقع فعلاً وان حوادث الروايتين تشير الى حقيقة تاريخية لا ريب فيها ومن اصحاب هذا القول الاستاذ بلاكي فهو يعتقد ان مملكة نشأت ونمت على شواطئ الدردنيل قديمًا وان اليونانيين حملوا عليها بجند كبير تحت قيادة ملك ميكينا واشيل بطل اليونان . ويظن آخرون ان الحكاية رمزية او خرافية وضعت لوصف الميثولوجيا اليونانية وقال آخرون قولاً متوسطًا

واغرب من ذلك ان بعض علماء القرن الثامن عشر انكر حقيقة هوميروس نفسهِ فنسب اشعاره الى شعراء آخرين نظموها متقطعة ثم جمعت في كتاب واحد ولكن علماء هذا القرن نقضوا هذا القول بالحجة واثبتوا حقيقة هوميروس اثباتًا لا سبيل الى نقضهِ ومنهم المستر غلادستون رجل انكلترا في كتابهِ « مكان هوميروس من التاريخ »

مزايا الالياذة اول مزاياها تقرير الحقائق التاريخية مما يعسر العثور عليهِ في مكان آخر حتى قيل انها حوت من تلك الحقائق عن ذلك العصر ما لم يحوهِ كتاب آخر عن اي عصر من العصور القديمة . ولم تقتصر الالياذة على تقرير الحوادث ولكنها اشارت الى العلوم والفنون في اول ظهورها عند اليونان فضلاً عما فصّلتهُ من

معتقدات تلك الايام الوثنية وحالة العمران القديم وادوات الحرب والسلم فكأن هوميروس قد اجاد اجادة الناثر والناظم والخطيب والمؤرخ واللاهوتي والجغرافي والرحالة

تاريخها ليست اشعار هوميروس وحيدة في اليوناني القديم فان هناك منظومات اخرى عاصرتها او جاءت قبلها او بعدها ولكنها تنوسيت كلها وامحت آثارها وآثار كثير من منظومات القرون التي توالت بعدها و بقيت الالياذة بقاء الاهرام وابي الهول في وادي النيل واشتهر ناظمها بفن الشعر حتى صار الشعر علمًا لهُ فاذا قال اليونانيون « الشاعر » أرادوا هوميروس . وبالغ بعضهم في تعظيمهِ حتى ألهوهُ وهم اهل جزيرة ساقس ويستدل على مثل هذا التعظيم ايضًا من كلام ارسطو الفيلسوف اليوناني عن مولد هوميروس . وكانت العادة عند اليونانيين القدماء وغيرهم ان ينشدوا الاشعار على نغم الاوتار كالقيثارة او الربابة او ينشدوها وفي ايديهم اغصان الغار وكانوا يتخذون ذلك وسيلة لنقل الاخبار فاذا دعا احدهم جماعة لسماع نشيد فهو انما يدعوهم الى سماع تاريخ وهي الواسطة التي كان القدماء يتناقلون اخبارهم بها ولا يزال ذلك جاريًا عند عرب البادية حتى الآن فان جماعات منهم يطوفون البلاد بالقيثارة ينشدون الناس حوادث بني هلال وغيرهم

فالالياذة والاوذيسة كان هوميروس ينشدها بنفسهِ وهو يجوب البلاد كفيفًا ثم تناقلها الناس عنهُ فكانوا يفعلون فعلهُ وخصوصًا العميان . وللعميان عند اليونان مهنة ترفع منزلتهم فهم يحفظون من الاشعار القديمة والحديثة احاسنها ويطوفون الاصقاع ينشدونها على الناس وسيلة للتعيش ويغلب انشادهم في الجماهير على نغم الاوتار وقد يجتمع بضعة منهم للانشاد معًا على نغم واحد ولم يكن ذلك محصورًا في اليونان ولكنهُ يتناول اممًا اخرى كالعرب والفرس وغيرهم فان للفرس شاعرًا شهيرًا اسمهُ الفردوسي يحفظ الفرس اشعاره كما يحفظ اليونان اشعار هوميروس

فما زالت اشعار هوميروس شائعة على ألسنة الناس حتى اخذوا في تدوينها على الاحجار او البابيروس او الجلد ونقلوها من اسيا الصغرى الى سائر بلاد اليونان وغيرها واوَّل من حملها الى اسبارطة ليكورغوس الشاعر الاسبارطي الشهير في القرن التاسع قبل الميلاد ثم نقلها صولون الى اثينا في القرن السابع قبلهُ فعينوا اناسًا ينشدونها متناسقة على الانغام الموسيقية . واوَّل من عني بجمع منظومات هوميروس وتبويبها بيزستراتوس

حاكم أثينا في القرن السادس قبل الميلاد فجمعها كتاباً واحداً ويقال انهُ جمع لها سبعين عالماً كما فعل بطليموس فيلاذلفوس في ترجمة التوراة السبعينية وجعلت من ذلك الحين درساً قانونياً في المدارس العالية فمن لم يحسن حفظها عدَّ علمهُ ناقصاً وتسابق العظماء والملوك الى اقتنائها والتلذذ بانشادها فقد كان عند الاسكندر الاكبر نسخة منها صححها لهُ ارسطو وكان ينقلها معهُ حيثما توجه . وبالغوا في احترام الايلياذة حتى اعتقدوا فيها المعجزات فكانوا يصفونها لشفاء الآلام ومن اعتقادهم ان الجزء الرابع منها اذا وضع تحت الوسادة شفى ألم الرأس ويقال ان الحريق الذي اصاب مكتبة القسطنطينية سنة ٤٧٧ للميلاد احرق نسخة من الايلياذة كانت مكتوبة بالذهب على معى تنين طولهُ مئة وعشرون قدماً

فلما تحضَّرت امم اوربا الحديثة نقلت هذه الرواية الى لغاتها فلا ترى لغة منها لم تترجم الايلياذة اليها مراراً نظماً او نثراً فمن اشهر ترجماتها الى الايطالية ترجمة سيزاروتي ومونتي والى الفرنساوية ترجمة مونتيل والى الالمانية ترجمة فوس والى الانكليزية ترجمة شابمن وبوب وقد ترجمت ايضاً الى السريانية وغيرها

ترجمة الايلياذة للبستاني أما الى العربية فقد نقلها نظماً صديقنا العالم الفاضل والشاعر المطبوع سليمان افندي البستاني كما اشرنا الى ذلك في السنة الثانية من الهلال ولكننا قلنا هناك ان الترجمة لم تتم بعد فنبشر ادباء هذه اللغة وشعراءها بنجاز نظمها وقد بلغت ابياتها احد عشر الف بيت وسيباشر طبعها قريباً ويعلق عليها شروحاً لغوية وتاريخية وميثولوجية حتى تكون جوهرة في جيد لغتنا ولا ريب عندنا ان نشر الايلياذة في العربية على مثل ما نظمها البستاني سيكون خطوة مهمة في ترقية فن الشعر العربي الى مثل ما هو عليهِ عند الافرنج لأنهُ لا يقتصر عندهم على ضروبهِ المعروفة عندنا من مدح ورثاء وغزل ونسيب ولكنهُ يتناول وصف الطبيعة وتمثيل عواطف الناس واخلاقهم واعمالهم فنوجه التفات شعرائنا الافاضل الى ذلك

وقد اطلعنا على معظم ما نظمهُ صديقنا المشار اليهِ فاعجبنا ببلاغتهِ ومتانتهِ مع مطابقتهِ للاصل اليوناني حرفياً مما زاد الايلياذة طلاوة وقربها من اذواق أبناء اللغة العربية فقد سبكها في قالب شعري عربي خالص من شوائب العجمة وهاك أمثلة من ابياتها لبيان فضل الناظم وبراعة المترجم

قال في وصف هكتور بطل ترواده اذ فاز بالغلبة على جيوش اليونان وهم متشبطون للقانو

كرَّ حيث الصفوف رُصَّت كثافًا وتلالت مناصل السمهريه
وبغى خرقهم فصدَّته جندٌ كالبناء المرصوص صفت سويه
لبثوا لا بروعهم منهُ كرٌّ لا ولا همةٌ وكفٌّ قويه
كصفاة بالثغر ليست تبالي برياح وموجة مائيه
لاهبًا هبَّ ناحيًا كل نحوٍ بسراهم كجمرة محميه
ودهاهم كما دها الموج بالـ ـسيم غرابًا بهبة نوبيه
شُرُعٌ بالرياح منتفخاتٌ وصناجٌ بغثيهِ مغشيه
فتلوح المنون منبعثات دانيات لأعين النوتيه
هكذا كانت الاغارق تنتا ب حشاها شجيةٌ وشجيه
ثار فيهم كالليث بين صوار [1] رانع في جدود [2] هورٍ عذيه
يقنص الليث منهُ ثورًا وباقيـ ـهِ شتاتًا يفرُّ في البريه

وقال في المقابلة بين خطيبين احدهما موجز والآخر مسهب

وإن خطبا يجري منيلا مبينًا ادلتهُ جريًا وما ثمَّ إكثارُ
يجولُ على لب الحديث مجانبًا شذوذًا ومصداق الشواهد يختارُ
وأما أُذيسٌ وهو ارشد فيهما فان قام هبَّت من معاطفهِ النارُ
تخال فتى في الخطب غير محنَّك وشطَّ بهِ عن منهج العقل تيَّارُ
ولكن اذا فاضت منافث نطقهِ فثمَّة بحر بالنفائس زخَّارُ

وقال في وصف جنديّ عيل صبرًا من الاقامة في البلدة فخرج الى القتال

مضى وبذاك الصرح فاريس جانحٌ الى الحرب منهُ تستطير الجوانح
بعدة فولاذ تألق نورها جرى وهو بين الطرق كالبرق رامح
كمهر عتيّ فاض مطعمهُ على ربائطهِ يبتتُّها وهو جامح
ويضرب في قلب المفاوز طامحًا الى حيث قلب الارض بالسيل طافح
يروّض فيهِ إثرَ ما اعتاد نفسهُ ويطرب ان تبدو لديهِ الضحاضح
ويشمخ مختالاً بشائق حسنهِ يطير واعراف النواصي سوابح

(١) الصوار القطيع من البقر (٢) الجدود الشواطئ·

ونجري بهِ من نفسها خطواتهُ الى حيث غصت بالمجور المسارح

وقال في وصف النبال المتطايرة بين مخطيء ومصيب

طعان مضت عن كل ساعد أيهمٍ ووبل سهام عن بطون الكُلى يهمي
فمن نافذ في صدر كل مدججٍ من المرد فهّاق سريتهُ نصمي
ومن ناشب في الترب قبل بلوغهم وان طار غرثانًا على العظم واللحم

وقال في الخيمة الذهبية التي نصبها زفس لهُ ولزوجه هيرا (من موشح)

بهما النور عن الارض ارتفع وغمام التبر بالنور سطع
وحباب القطر من اكنافهِ كحبوب الدر للارض وقع

وقال في وصف الاله فيبوس يقوض معقل اليونان

فقوض ذاك السور لا متكلفًا كطفل بجرف البحر يلهو بلا إلف
بنى لاعبًا بالرمل تلاً وسامهُ برجليهِ او كفيهِ خسفًا على خسف

ومن هذا النشيد في وصف التقاء الجيشين

واما بنو الطرواد فاشتد عزمهم وكروا بجيش ثائر الجاش ملتفِ
وجازوا على الخيل الحنيير بنعرة لفلك العدى فاصطكت الكف بالكف
كأنهم الامواج والنوءُ هاجها فتعلو صفاح الفلك تعبث بالسجف

وقال في جندي فتي اصيب بطعنة في رأسهِ فمات

فرأس الفتى لما بجنتهِ مُني بمغفرهِ المسرود أُثقل ينثني
كزهرة خشخاش بيانع روضة يثقّلها طلُّ الربيع فتنحني

وقال في الحث على التقوى

ولا يقوم بناءٌ لا تحيط بهِ عين العناية الاَّ شابهُ الخللُ

وقال في التكاتف على المدافعة

مثل الزنابير ذبت عن خشارمها والنحل لا يتخلى عن خليتهِ

وقال في وصف الرماح الطويلة

و رماحهم اعقابها تحت الثرى وظبى اسنتها تألق في السما

فترى في معاني الالياذة ما يشتم منهُ رائحة جاهلية العرب وقد ترى بين ابياتها ما ينطبق على ابيات بعض شعراء الجاهلية لفظًا ومعنى مما يدل على تشابه اخلاق الجاهلية عند العرب واليونان

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤها

(اولاً) — الكتّاب —

(تمهيد)

مرّ على اللغة العربية دهور طوال نقلبت فيها بين الزهو والخمول والخصب والذبول تبعاً لما اقتضتهُ الاحوال وما نقلب اهلها عليهِ من الرغد والرخاء والضيق والعناء لأن اللغة كما لا يخفى تسعد بسعادة اهلها وتشقى بشقائهم فاذا سادت الامة واعتز ملكها انطلقت ألسن عقلائها وانبرت اقلامهم فيرتقون منابر الخطابة ويتسابقون في ميادين الكتابة واذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة انعقدت السنتهم وتكسرت اقلامهم وخيم الجهل عليهم . يشهد بذلك تاريخ اللغة العربية من ظهور الاسلام الى الآن فقد كانت في أعصر الجاهلية مبعثرة ضائعة حتى ظهر الاسلام وانتشرت اعلامهُ واستولى المسلمون على خزائن العلم الرومانية واليونانية والفارسية والمصرية فجمعوا شتات اللغة وهموا باستخراج تلك الكنوز ولكن الحروب المتواصلة شغلتهم عن الخوض في عبابها فلما استتب لهم الملك في عصر العباسيين وقد تأيدت شوكتهم وخضعت دول الارض لمرهفات سيوفهم عكفوا على تلك العلوم فنقلوها الى لسانهم واخذوا في التأليف والتصنيف ثم قضت سنّة الله في خلقهِ بانتقال صولجان الملك وعرش السيادة الى دول الاعاجم فدالت دولة العرب واخذت عقول رجالها في الذبول والتقهقر ومالت شمس اللغة العربية حتى كادت تؤذن بالزوال لو لم يقيض لها الله رجل الاصلاح المغفور لهُ محمد علي باشا مؤسس العائلة المحمدية العلوية في أوائل هذا القرن فاقتضت مقاصدهُ احياء مواتها ونشر اعلامها فانشأ المدارس وامر بترجمة الكتب وتأليف المؤلفات واتفق على أثر ذلك قدوم جالية الافرنج الى ربوع الشام في اواسط هذا القرن فانشأوا المدارس وتسابقوا الى تعليم الشبان والشابات تسابق اهل التجارة الى ترويج سلعهم فزهت تلك

الربوع بالعلم والمعرفة وكثر المؤلفون والكتاب وأُنشئت الجرائد والمجلات في القطرين المصري والسوري وهي النهضة العلمية الاخيرة التي بزغت شمسها في سماء هذا القرن

ولو تتبعنا تاريخ آداب اللغة العربية في العصرين العباسي والاندلسي وقابلناه بتاريخها في هذا العصر لرأينا بينهما مشابهة كبرى لان العرب في العصور الاولى أخذوا علومهم عما تركه اليونان والرومان والفرس والمصريون والسريان وغيرهم فبدأُوا بنقل الكتب الى لسانهم فكان أوّل كتّابهم المترجمون فلما استوعبوا تلك العلوم واتقنوها واكثروا من التبحر فيها عكفوا على تلخيصها وتحويرها على ما يلائم تمدنهم ثم اخذوا في التأليف والتصنيف ما خلا العلوم التي اقتضاها التمدن الاسلامي كالتفسير والحديث والفقه وغيرها فان العرب وضعوها من عند انفسهم على ما فصلناه في تاريخ آداب اللغة العربية في السنتين الثانية والثالثة من الهلال

والظاهر ان ذلك طبيعي في تاريخ العمران عند كل امة اخذت العلم عن غيرها فانهم اوّل ما يبدأُون بترجمة كتب ذلك الغير حرفياً لا يلاحظون في ترجمتها ما لا بدّ منهُ بين الامم من اختلاف الاذواق والعوائد والاخلاق فاذا تدبروها وتثقفت عقولهم بها ادخلوا في ترجمتها بعض التحوير فصاروا اذا ترجموا كتاباً لخصوه وفقاً لاذواق قرائهم حتى يتمكنوا من تلك العلوم وتكثر تلك الكتب في لسانهم فيعمدون الى جمع الحقائق من كتب متعددة الى كتاب واحد وهو التأليف ثم يصير العلم ملكة فيهم فيكتبون من عند انفسهم وهو التصنيف . ولكنهم اذا الفوا او صنفوا انما ينسجون على منوال الكتّاب الذين اخذوا العلم عنهم فيسيرون على خطواتهم في كل ما يشرعون فيهِ من الاعمال العلمية او الادبية . فتمرُّ الامة في صناعة الكتابة على اربعة ادوار وهي الترجمة فالتلخيص فالتأليف فالتصنيف

ومثل ذلك يقال في نهضة هذا العصر فان اهلهُ فتحوا اعينهم فرأَوا شموس المعارف مشرقة من الغرب فلم يجدوا سبيلاً الى اكتسابها الاَّ بتعلم لغات الافرنج ثم ارادوا نقلها الى لسانهم فعكفوا على ترجمة ما وصلت اليهِ ايديهم على ما اقتضتهُ احتياجاتهم ثم عمدوا الى الكتابة فيها على ما يوافق اذواق المشارقة بين تلخيص وايضاح ثم قلدوهم بانشاء المشروعات الادبية كالمدارس والجمعيات وتأليف الكتب وانشاء الجرائد ونحوها

ولكن بين علوم هذا العصر وعلوم عصر العباسيين تبايناً لا ينطبق معهُ الحكم في

عصرهم عليهِ في عصرنا انطباقًا كلياً لان العلوم بمرورها في قارة او ربا السنين الطوال تنوعت وتفرعت وتضاعف عددها وتبدلت مواضيعها حتى صارت تعدُّ بالعشرات وفيها شيءٌ كثير مما لم يكن معروفًا في تلك العصور · فهي تنقسم الى ثلاثة اقسام كبرى (١) الطبيعيات (٢) الادبيات (٣) الدينيات · والطبيعيات تشمل كل ما يبحث في الطبيعة وموجوداتها ونواميسها كالفلسفة الطبيعية والكيمياء والجيولوجيا والفلك والتاريخ الطبيعي والجغرافيا الطبيعية والطب بفروعه والصيدلة وغيرها · والادبيات تشمل التاريخ وفلسفتهُ والجغرافيا وعلوم اللغة بفروعها والفلسفة الادبية والعقلية واللغوية والمنطق والرياضيات وعلم الاخلاق والسياسة والقضاء وآداب السلوك وعلم الاقتصاد السياسي وعلم العمران والتربية وغيرها · والدينيات تشمل علوم الدين على انواعها وهي لا تدخل في بحثنا

فالعلوم الطبيعية قد بلغنا فيها الدور الثاني ولم نتجاوزه بعد فاذا كتبنا فيها انما نترجمُ ما كتبهُ الافرنج أو نلخصهُ وقلما نؤلف ولكننا لا نصنف فيها ابدًا لان التصنيف في هذه العلوم عبارة عن الاكتشاف او الاختراع وهو بعيد عنا حتى الآن · أما العلوم الادبية فقد ارتقينا في معظمها الى الدورين الثالث والرابع فقد نؤلف في التاريخ والجغرافيا وفي علوم اللغة والقضاء او الاخلاق وقد نصنف في الفلسفة الادبية او فلسفة التاريخ وغيرها ولو على قلة · ومن هذا القبيل المقالات الادبية والابحاث السياسية او التهذيبية او الاقتصادية · على اننا لا نعرف حدًّا فاصلاً بين هذه الادوار فقد يكون بين كتّابنا من لا يزالون في الدور الاوَّل او الثاني وقد ترى بينهم من ادرك الثالث او الرابع كما سنفصلهُ في ما يلي

والغرض من هذه المقالة بيان حال الكتّاب المعاصرين وما يكتبونهُ مما ينطوي تحت ما تقدم مع بيان حسناتهِ وسيئاتهِ بالنظر الى احتياجاتنا ولايضاح ذلك نقسم الكلام الى ثلاثة اقسام كبرى وهي (١) كتّاب الكتب (٢) كتّاب الجرائد والمجلات (٣) الشعراء

(١) كتّاب الكتب

ونريد بهم مؤلفي الكتب تمييزًا لهم عن كتّاب الجرائد والمجلات ومنهم (١) المترجمون والملخصون (٢) المؤلفون (٣) المصنفون

(١) ﴿ **المترجمون والملخصون** ﴾ وهم اكثر كتّابنا عددًا واقدمهم على الكتابة . والترجمة اذا روعيت فيها شروط الاختيار اكثر فائدة لنا من التأليف او التصنيف لان مؤلفات الافرنج في العلوم الحديثة اوفر مادة وادق بحثًا مما قد نكتبهُ نحن فضلاً عما يقتضيهِ التأليف او التصنيف من البحث والتنقيب والمراجعة والدقة بالنسبة الى الترجمة . فاذا نقلنا كتابًا في الطبيعيات من الفرنساوية الى العربية مثلاً فنكون قد ربحنا اتعاب مؤلف ذلك الكتاب على اهون سبيل فضلاً عن الكتب المؤلفة في موضوع خصوصي من اناس بذلوا سني حياتهم في جمع حقائقهِ مثل مؤلفات المخترعين والمكتشفين العظام فهذه لا تستغني امة من امم الارض عن ترجمتها

وقد يتبادر الى الذهن ان الترجمة او التلخيص من أسهل ضروب الكتابة لانها انما تحتاج الى معرفة لغة او اكثر من لغات اوربا وذلك ميسور لسائر ابناء هذا القرن . فمن توهمَّ ذلك فقد ارتكب خطأً فاضحًا لان المترجم لا يحسن الترجمة الاّ اذا كان ملماً بالموضوع الذي يختار الترجمة فيهِ والاّ فترجمتهُ فاسدة قلّما تأتي بفائدة وقد تضر . نعم ان الترجمة لا تحتاج الى بحث او تنقيب ولكنها تحتاج الى تدبُّر وحسن اختيار ليكون ما نترجمهُ موافقًا لاذواق القرّاء مثقفًا لعقولهم ومهذبًا لاخلاقهم مع اللذة والفائدة فقد يقرأ احدنا كتابًا في بعض اللغات الافرنجية فيلتذ لمطالعتهِ او يتوهم النفع منهُ فيعمد الى نقلهِ وطبعهِ ونشرهِ فاذا ظهر في عالم المطبوعات لم يجد من يقرأهُ فينقم على العلم ويرمي القراء بالجهل ويزعم انهُ اراد خدمتهم فلم يقدّروا اتعابهُ حق قدرها ولعل هذا هو السبب فيما ينسبهُ بعض الكتاب الى ابناء هذا الجيل من الانغماس في الجهل والتقاعد عن المطالعة وعندنا ان القراء عديدون والاقبال على الكتب كثير ولكن الخطأ من الكاتب لانهُ لم يحسن الاختيار

والكتب التي قد يراد ترجمتها اما ان تكون طبيعية او ادبية (**فالكتب الطبيعية**) كثيرة في لغات الافرنج ومعظمها من خيرة المؤلفات واكثرها فائدة ولكن بعضها لو نقل الى اللسان العربي لم يبلغ عدد قرائهِ بضع عشرات كما لو اراد احدنا ترجمة مؤلفات العلامة داروين الفيلسوف الطبيعي الشهير فانها في المنزلة الاولى بين الكتب الطبيعية ولكن مترجمها لا يجني من اتعابهِ الاّ خسارة الوقت والمال معًا لا لجهل القراء قدرها ولكن مواضيعها عويصة لا يدركها الاّ المتبحر في الفلسفة الطبيعية والتاريخ الطبيعي

والطب وغيره وقلّ ان يكون بيننا من اتقن هذه العلوم الاّ وهو يحسن لغة او اكثر من لغات الافرنج فيفضّل مطالعة هذه الكتب فيها لان للانشاء في لغة طلاوة يخسرها بالترجمة الى لغة اخرى وقس على ذلك مؤلفات كثيرين من العلماء الطبيعيين في سائر لغات اوربا . فاذا عزم احد كتابنا على ترجمة شيء من هذه الكتب الى العربية فليختر اصغرها حجماً واسهلها تناولاً لان قراءه اكثرهم من عامة الناس لا من علمائهم وهكذا فعل استاذنا المرحوم الدكتور فانديك في كتابة « النقش في الحجر » فقد لخصهُ في شيخوخته بعد طول اختباره وبحثهِ من كتب افرنجية في تسعة اجزاء صغيرة جعل كلاًّ منها في علم على اسلوب تفهمهُ العامة وترضى بهِ الخاصة وقد وُجد بالتجربة والاختبار انهُ افضل كتاب في بابهِ

وقد يعترض بعضهم بان الاقتصار على هذه المؤلفات الصغيرة لا يؤمل معهُ وصول لغتنا الى ما وصلت اليهِ لغات اوربا من الغنى بالعلم فالجواب على ذلك ان لغتنا من هذا القبيل لا تزال بمنزلة الطفل عند اوّل فطامهِ لا تقوى معدتهُ على هضم الاطعمة الضخمة وان كانت كثيرة الغذاء فهل تطعم طفلك رطلاً من اللحم او دجاجة او سمكة لكثرة غذائها أم تعتبر قوة معدتهِ على الهضم فلا تطعمهُ الاّ اللبن او المرق او نحوه فاذا اشتد ساعده وقويت معدتهُ تدرجتَ في تغذيتهِ شيئاً فشيئاً . وهذا هو شأن اللغة العربية والعلوم الطبيعية فان اللغة لا تزال في اوّل فطامها وهي في حاجة الى المؤلفات الصغيرة السهلة فاذا تثقف اهلها وتعلموا تدرجوا في نقل الكتب العالية . ولا يرجى ذلك الاّ بتعليم هذه العلوم مطولة بالمدارس العالية في اللغة العربية فيخرج الشبان وقد استوعبوا هذه العلوم واصبحوا قادرين على فهم العويص منها كما كانت تفعل المدرسة الكلية السورية ببيروت منذ بضع عشرة سنة فقد كانت تعلّم هذه العلوم فيها باللغة العربية وكانت تعقد الاجتماعات العلمية في قاعاتها يتباحث فيها التلامذة بالعلوم على انواعها وليس بين تلامذة هذه المدرسة ممن تخرّجوا فيها قبل هذا التاريخ الاّ من يستوعب اي كتاب علمي قرأه في اللغة العربية ولو كان عويصاً واذا تدبرت ما أُلف من هذه الفنون في لغتنا لرأيتهُ من اثمار تلك الايام وترى من الجهة الاخرى ان المؤلفات الطبية والطبيعية المطبوعة في سوريا باللغة العربية قبل خمسة عشر عاماً انما هي من تأليف اساتذة تلك المدرسة او بعض تلامذتهم . ولكننا بملء الاسف

نقول انها عدلت عن هذه الحسنة منذ بضع عشرة سنة فاصبح تلامذتها من ذلك الحين يخرجون منها وعلومهم في صدورهم فلما يستطيعون نشرها بين اصحابهم بلسانهم فهم بالطبع لا يستطيعون الكتابة فيها نعم انهم اذا قرأوا كتاباً علمياً في العربية فهموه ولكن من يكتب لهم تلك الكتب وهم الذين يرجى منهم التأليف فيها . فتعليم العلوم الطبيعية في المدرسة الكلية باللغة الانكليزية قد أضرّ في اللغة العربية ضرراً بليغاً . ولا نستثني من هذا اللوم المدارس الاخرى العالية كمدرسة الآباء اليسوعيين فانهم على رغبتهم في نشر آداب اللغة العربية نراهم قد اغفلوا أمر العلوم الطبيعية فيها

أما مصر فقد سبقت سوريا وغيرها من البلاد العربية الى ترجمة الكتب الطبيعية واول من سعى في ذلك المغفور له محمد علي باشا فكان يأمر بترجمة الكتب العلمية من الفرنساوية او الايطاليانية ثم يطبعها على نفقته وقد اقتدى به خلفاؤه على الاريكة الخديوية فنقلوا كتباً مطولة في الطب وفروعه والتاريخ الطبيعي والكيمياء كانت معتمد اهل اللسان العربي في دراسة هذه العلوم بسائر بلاد المشرق وما زالت المؤلفات تتكاثر في هذه الفنون الى زمن الثورة العرابية فزهت مصر بالكتاب والخطباء وارباب الاقلام حتى اذا كان الاحتلال الانكليزي انصرفت العناية الى نشر اللغة الانكليزية في وادي النيل وكانت العلوم الطبيعية وغيرها تعلم بالمدارس الاميرية باللغة العربية ففي حوالي سنة ١٨٩٠ قررت نظارة المعارف العمومية ان لا تعلم تلك العلوم الا باحدى اللغتين الانكليزية او الفرنساوية وهما تعلمان في المدارس الاميرية ولكن الفرنساوية متغلبة فيها

ومن الاسباب التي بنوا عليها العدول عن تعليم العلوم بالعربية واستبدالها بالافرنجية ثلاثة (١) ان تعليم تلك العلوم بلغة افرنجية يساعد التلامذة على اتقان تلك اللغة والتمكن من اساليب التعبير فيها (٢) ان اللغة العربية فقيرة بالمؤلفات الوافية لتعليم هذه العلوم (٣) ان ليس بين اساتذة هذه العلوم الوطنيين اناس فيهم الكفاءة لتعليمها . وهي اسباب ضعيفة لا يصح التعلل بها في اماتة اللغة العربية واستبدالها بلغة اخرى نعم ان تعليم العلوم في لغة يساعد على اتقانها ولكن ذلك محصور في مصطلحات ذلك العلم فمن تعلم الكيمياء بالانكليزية اكتسب الالفاظ الانكليزية المصطلح عليها عند الانكليز للتعبير عن المسميات الكيماوية فقط وكذلك من يدرس الطبيعيات

[redacted]

اوغيرها لأن لكل علم من العلوم اسلوبًا من التعبير خاصاً بهِ وهو ما نسميهِ **اللغة العلمية** وهذه هي الحال في العربية ايضًا فان الذي لا يدرس العلوم الطبيعية في العربية لا يفهم اصطلاحاتها فيها ولو كان عالمًا في قواعد اللغة ومباني الفاظها فكأن نظارة المعارف تسعى في اماتة اللغة العربية العلمية وبعبارة اخرى في اماتة العلم بين اهل اللسان العربي لان تلامذة هذه الايام يخرجون من المدرسة ولغتهم العلمية انكليزية او فرنساوية فاذا ارادوا التعبير عن حقيقة علمية اوكتابتها بالعربية لم يستطيعوا ذلك الاّ بالجهد والتكلف وبعكس ذلك لو تعلموا العلوم بالعربية فانهم يستطيعون التأليف وانشاء الخطب ومحادثة الناس فيها بكل سهولة فيكونون شموسًا تنبعث اشعة علومهم الى كل الانحاء . اما اتقان اللغات الافرنجية فيستدرك بمطالعة كتب اخرى بمواضيع اخرى او مطالعة مطولات العلوم التي درسوا مختصرها في الكتب العربية فيحصلون بذلك على فائدتين معًا وهما اكتساب اللغة والتوسع في العلم . اما قولهم ان اللغة العربية فقيرة بالمؤلفات الوافية بتعليم هذه العلوم فهو سبب ضعيف جدًّا لعلمنا ان في اللغة العربية كتبًا تكفي لهذا الغرض الآن وهب انها غير موجودة ففي امكان النظارة تأليفها بسهولة

واما تعليم هذه العلوم في لغات اجنبية فمن اصعب الامور وخصوصًا على التلامذة المبتدئين لانهم يكادون لا يفهمون هذه العلوم بلسانهم فكيف يفهمونها بلغة اخرى فضياع الوقت في تفهيمهم لغة العلم تكفي لتعليمهم علمًا آخر فضلاً عما للغة من التأثير على أذهان اصحابها . واما قولهم بعدم كفاءة المعلمين فهذا أضعف الحجج لان بين ظهرانينا علماء مبرزين في العلوم الطبيعية على انواعها مما لا يجهلهُ أحد

ومن اغرب ما سمعناه في تواريخ الامم ان يعلّم الناس ابناءهم تاريخ بلادهم بلغة اجنبية ولم نفقه الحكمة في ذلك ولا نظن رجال المعارف يجهلون تأثيرهُ على مستقبل اللغة العربية فها اننا بعد ان سرنا في النهضة العربية شوطًا بعيدًا عدنا فوقفنا هنيهة كأن عجلات مركبتنا عثرت بالاحتلال الانكليزي فوقفت

فلو كانت المدارس العالية بمصر والشام تعلم العلوم الطبيعية مطولة باللغة العربية لنشأ رجال الجيل القادم وقد تثقفت عقولهم بالعلوم العصرية بلسانهم فينبغ منهم جماعة يترجمون مطوّلات هذه العلوم فيجدون بين ابناء بلادهم من يقدر اعمالهم حق قدرها فتروج سوق العلم ويكثر المؤلفون والمصنفون وتتعدد المؤلفات وينبغ بيننا

المخترعون والمكتشفون اما الآن فنقل مطولات العلوم الى لساننا لا يأتي بفائدة

أما (**الكتب الادبية**) فهي اكثر عددًا واوسع دائرة من تلك ولكن نصيب بعضها من اقبال القراء نصيب الكتب الطبيعية التي اشرنا اليها وخصوصًا الكتب الفلسفية الحديثة كفلسفة سبنسر وشوبنهور وهرشل وغيرهم

ومن هذا القبيل الكتب الفلسفية القضائية مثل كتاب روح الشرائع لمونتسكيو واصول الشرائع لبنتام وغيرها فانها بديعة في بابها على انها اذا ترجمت قد يلاقي اقبالاً لان طلابها اكثرهم من المحامين وهم في الغالب من المثقفين المتعلمين ولكن معظمهم يحسنون اللغات الافرنجية فيفضلون مطالعة هذه الكتب فيها · وقس على ذلك كثيرًا من الكتب الادبية العالية والسبب في ذلك تقاعد مدارسنا عن تعليم هذه العلوم مطولة واذا فعلت ذلك فانها تختار كتبًا اعجمية كما قدمنا · على ان هناك مؤلفات كثيرة في علوم حديثة نحث المدارس على تعليمها ونتقدم الى كتابنا ان ينقلوها الى لساننا لأننا في حاجة اليها ككتب الاقتصاد السياسي وعلم العمران (السوسيولوجيا) والتربية وعلم الرياضة البدنية (الجمناز) وتدبير المنزل وآداب السلوك وغيرها فان المنقول منها الى لساننا قليل جدًا بالنسبة الى ما اذخره علماء الافرنج من جواهرها في لسانهم ومن هذا القبيل الكتب التهذيبية ككتاب سر النجاح الذي ترجمه العلامة الدكتور يعقوب صرّوف بايعاز استاذنا المرحوم الدكتور فانديك فانهُ كتاب جليل لا ريب عندنا في انهُ أثر تأثيرًا كبيرًا في انهاض همم الذين طالعوه لانهُ حاثٌ على الاجتهاد والمثابرة على العمل والاعتماد على النفس مما لا يستغنى عنهُ في مثل حال شباننا اليوم

ومن أنفس كتب الادب التي لا تزال اللغة العربية مفتقرة اليها منظومات فطاحل شعراء الافرنج قديمًا وحديثًا وفي مقدمتهم امام الشعراء واستاذهم وشيخهم هوميروس اليوناني الشهير ومن جاء بعده من شعراء اليونان والرومان والايطاليان والالمان والفرنساويين والانكليز وغيرهم · أما هوميروس فقد نظمهُ في العربية صديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني وسيباشر طبعهُ قريبًا وقد اشرنا الى ذلك في صدر هذا الهلال ولكن هناك عددًا كبيرًا من نوابغ شعراء الافرنج لا تزال أشعارهم محجوبة عنا منهم فرجيل وهوراس الرومانيان ودانتي وطاسو الايطاليان وغوتي وشيلر الالمانيان

وشكسبير وميلتون وبيرون وتنيسون وغيرهم من شعراء الانكليز وفيكتور هيكو وموليير وراسين وبوالو من الفرنساويين وغيرهم

فترجمة اشعار مثل هؤلاء الى العربية يكسبها رونقًا وجمالاً لأنها تكتسب بذلك اثمار عقول اكبر ادباء العالم بما تتضمنهُ من فنون الشعر وبدائع المعاني فضلاً عن معرفة أخلاق الامم وعوائدهم واطوارهم على اختلاف الازمنة والاصقاع

ومن الكتب الادبية التي لا غنى لنا عن ترجمتها التواريخ القديمة التي كتبها اليونان والرّومان وغيرهم ولا بد لمطالع التاريخ من معرفتها مثل تاريخ هيرودونس الرحالة الشهير وتاريخ بوسيفوس ودبودوروس وزينوفون وبلينيوس واسترابون وغيرهم وكذلك التواريخ الحديثة التي وضعها بعض الافرنج عن الامم الشرقية القديمة بعد البحث في آثارهم وبقاياهم كتاريخ ماسبرو وماريت وسايس ورابت وغيرهم عن المصريين اوالاشوريين او الفينيقيين او الحثيين او من عاصرهم ويدخل تحت هذا الباب ايضًا الرحلات الجغرافية وما جرى مجراها

ناهيك عن ترجمة الكتب التعليمية المدرسية لتعليم اللغات كالقواميس وكتب النحو وغيرها وهي اساسية في هذا الباب لأنها تساعد على درس اللغات وفهم دقائقها فتساعد على الترجمة عمومًا ولكن يجب التدقيق في وضع الالفاظ العربية الصحيحة ازاء ما يقابلها من الالفاظ الافرنجية لان بين الكتب التعليمية التي تعلم الآن في المدارس الاميرية وغيرها كتبًا سقيمة التركيب عامية الالفاظ ليست من اللغة العربية في شيء فمثل هذه الكتب مفسدة لملكة اللسان العربي لانها تغرس في اذهان التلامذة ركاكة التعبير فنوجه انظار مؤلفيها الى ذلك

وهناك قسم كبير من الكتب الادبية لنا مجال واسع للكلام فيها نعني بها **الروايات** فالروايات في اللغات الافرنجية تعدُّ بمئات الالوف وقرّاؤها اكثر عددًا من قراء سائر الكتب ولذلك فان مترجميها عديدون وفي ترجمتها فوائد ادبية عظمى هذا اذا احسن المترجمون اختيارها فانتقوا منها ما ينطبق على شروط الآداب الشرقية وقد كنا في بدء اشتغالنا بالعلم منقطعين الى العلوم الطبيعية لاعتقادنا انها اساسية في اعمال البشر مع افتقار التمدن الحديث اليها ولأنها مصدر اختراعاته واكتشافاته وكنا نظن مطالعة الروايات وغيرها من الكتب الادبية لا فائدة منها سوى ضياع الوقت عبثًا

ولكننا وجدنا بعد البحث والتجربة ان الانسان كثير الافتقار الى العلوم الادبية لتثقيف عقله وترقية عواطفه وتهذيب اخلاقه وتوسيع دائرة اختباره

والروايات الادبية أحسن وسيلة لبث تلك المبادي على أسلوب يؤثر في النفس فتتمثل بها الاخلاق الحسنة مع الحث على التمسك بها والاقتداء باصحابها . ونذكر اننا طالعنا في حداثتنا رواية صغيرة الحجم منقولة الى العربية اسمها « رواية جنفياف » تمثلت فيها الفضيلة والعفة احسن تمثيل ولا نذكر كتاباً أثر على عواطفنا مثل هذا التأثير فقد قرأناها ودموعنا تتساقط لما اودعه فيها المؤلف من الحوادث المعربة عما ينتاب محبي الفضيلة احياناً من مساعي اهل البغي والفساد وقد مضى زهاء خمس وعشرين سنة منذ قرأناها ولا تزال حوادثها نصب اعيننا ولم نسمع احداً قرأها ولم تؤثر فيه مثل هذا التأثير . فنقل مثل هذه الرواية الى العربية خدمة جليلة لابنائها

ولكن من موجبات الاسف ان بعض مترجمي الروايات عندنا قلما يلتفتون الى موضوع الرواية ومنزلتها من الادب فيترجمون اقاصيص يخجل الشاب من مطالعتها فضلاً عن العذراء . ومما نذكره من هذا القبيل رواية اسمها (الانتقام العادل) اهديت الينا للتقريظ منذ بضع سنين فلم نقرأ بعضها حتى طويناها آسفين على ما انفقه مؤلفها من الوقت في تأليفها وسبك عباراتها لما حوته من الحوادث المخجلة . ناهيك عن روايات كثيرة مفسدة للاخلاق مضرة بالهيئة الاجتماعية و في ترجمتها خسارة كبرى

والروايات انواع كثيرة منها التاريخية والعلمية والادبية والفكاهية والاخلاقية وغيرها تبعاً لما يراد تعليقه في ذهن القارىء من التاريخ او العلم او الآداب او الاخلاق ولكل منها فائدة في بابها وكلها جديرة بالترجمة على شرط خلوّها مما يفسد الاخلاق

ومما نوجه الالتفات اليه امور نستغرب وقوعها من بعض المترجمين فقد رأينا بعضهم يترجم الرواية و ينتحلها لنفسه و يذكر في اولها انها تأليفه وقد تكون مشهورة في اللغة التي كتبت فيها و رأينا بعضهم يتفنن في الانتحال فيغير اسماء اشخاص الرواية من المصطلحات الافرنجية الى المسميات العربية فيبدل هنريتاً بسعدى والفونس بسليم و يبدل مدينة ليون ببيروت و باريس بالاسكندرية اونحو ذلك مع بقاء الحوادث على حالها فتصبر آية في الغرابة والاختلال لان الحادث الذى كان بين ليون و باريس اصبح بين بيروت والاسكندرية وقد تكون المدينة في اصل الرواية برية فيجعلها المترجم

بحرية او بالعكس فترى بطل الرواية أبحر من مينا بيروت صباحًا فبلغت بهِ السفينة بعد ساعتين الى مينا حلب (مثلاً) ! وفي ذلك من جهل الجغرافيا ما فيهِ فضلاً عن الانتحال فمثل هؤلاء المترجمين يشكرون لرغبتهم في الترجمة ولكنهم يلامون على الانتحال ويؤاخذون لجهلهم مواقع البلاد والتمييز بين ساحلها وبرها

قد جرت عادة بعض مترجمي الروايات ان يعترفوا بترجمة الرواية ويغفلوا اسم المؤلف الاصلي وقد فرط ذلك ايضًا من مترجمي بعض روايات الهلال وفاتنا اصلاحهُ ولكنهُ شائع بين كثيرين من المترجمين وفيهِ بخس لحقوق المؤلفين

ومما علمناه بالاختبار ان الروايات اكثر الكتب رواجًا وخصوصًا التاريخية منها فمن يترجم رواية ويحسن اختيار موضوعها ويسبكها في قالب عربي سهل لا ريب عندنا في انهُ يلاقي اقبالاً ورواجًا وعليهِ ان يراعي الشروط الآتية (١) ان يختار من الروايات ما يوافق اذواق المشارقة واخلاقهم (٢) ان تكون خالية من كل ما يخجل القراء او يفسد اخلاقهم فاذا قرأتها العذراء لا تخجل من حوادثها (٣) ان تكتب بلغة طبيعية سهلة بلا تكلف ولا تقعر فان الالفاظ اللغوية اجدر بالمقامات وكتب اللغة منها بالروايات التي يقرأها الناس في ساعات الفراغ لترويض اذهانهم من عناء الاشغال لا لمراجعة القواميس وحل رموز الفاظها (٤) ان تباع بثمن معتدل ليستطيع اقتناءها كل قارئ فقيرًا كان او غنيًا

ومن أغرب ما رأيناه بين المترجمين والمؤلفين ايضًا انهم اذا ترجموا رواية او ألفوا كتابًا اذاعوا خبرهُ قبل نجاز تأليفهِ وفتحوا فيهِ بابًا للاشتراك وعينوا ثمن النسخة قلْ عشرة غروش قبل الطبع و ١٥ بعدهُ فقد يشترك بعض الناس حياء من كثرة التشويق والناس لم ينفروا من الاشتراك الاَّ لكثرة ما قرأوهُ من الاعلانات عن قرب صدور كتب ثم لم يروها صدرت قط . فاذا جمع صاحبنا قدرًا لم يرهُ كافيًا لنفقات الطبع عدل عن طبع كتابهِ وقلَّ ان يردَّ الدراهم لاصحابها . ولكننا لنفرض انهُ تحمل نفقات الطبع واصدر الكتاب فيوزع منهُ جانبًا بين مشتركيهِ ويعرض ما بقي للبيع فيرى الثمن الذي ضربهُ كبيرًا بالنسبة الى حجم الكتاب ونفقاتهِ فيجعلهُ عشرة غروش مثلاً ثم لا يرى رواجًا لسبب ربما كان متصلاً بموضوع الرواية او لغتها او غلائها فيجعله خمسة وقد يصل الى غرشين اوثلاثة وهو يحسب نفسهُ مضطرًا الى ذلك

لانهُ لو لم يفعلهُ لم يبع شيئًا من الكتاب فبعد ان يظن المشترك نفسهُ رابحًا بالاشتراك يرى انهُ كان خاسرًا فيقسم ان لا يشترك في كتاب قبل صدوره ولا حين صدوره بل ينتظر هبوط ثمنهِ وهذا هو سبب فشل بعض المؤلفين او المترجمين عادة والحق في ذلك على الكتَّاب وليس على القراء فلو راعى الكتاب الشروط التي قدمناها لراجت كتبهم رواجًا حسنًا . وسنتكلم عن المؤلفين وكتاب الجرائد والمجلات والشعراء في الاعداد التالية

الصور المتحركة

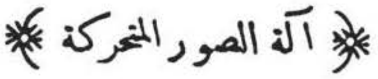
سألنا جماعة من حضرات القراء عن الصور المتحركة وتعليلها وكيفية اصطناعها فاستمهلناهم ريثما اعددنا الرسم اللازم لايضاح ذلك ثم جئنا نجيب اسئلتهم فنقول

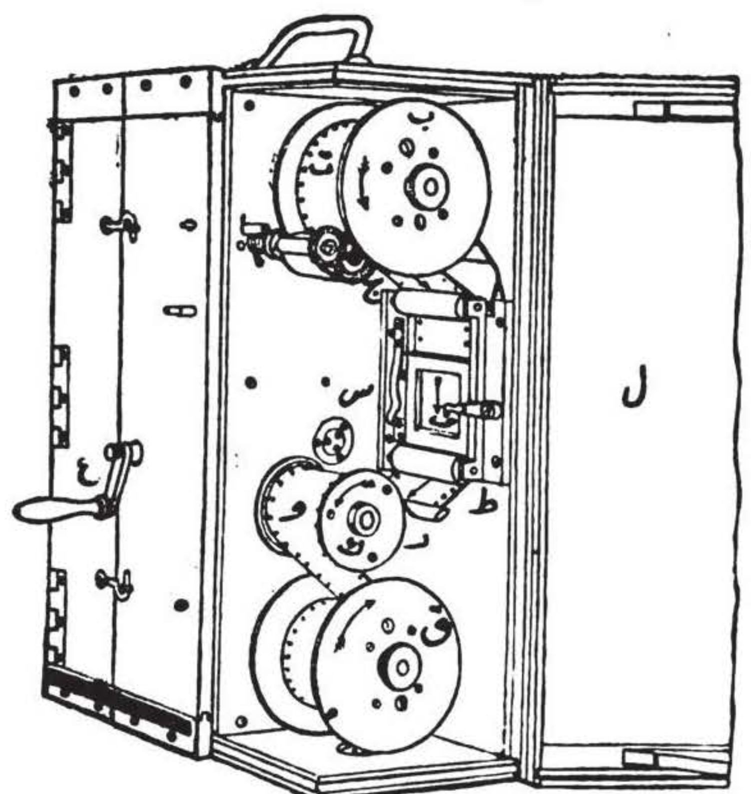
﴿ تمهيد ﴾ من النواميس المقرَّرة في علم البصريات ان صور الاشباح اذا ارتسمت في العين لا تزول حال زوال تلك الاشباح من امامها فمن ينظر الى رجل ترتسم صورتهُ في شبكية عينهِ فاذا حوَّل نظرهُ عنهُ بقيت صورتهُ هنيهة على الشبكية ثم تزول ويظهر ذلك لمن ينظر الى جسم منتقضٍ من شاهق بسرعة فانهُ يراه برسم خطاً متواصلاً كالنيازك التي تتساقط في بعض الليالي فانها قطع من معادن او نحوها تمرُّ في الفضاء من مكان الى آخر بسرعة عظيمة فتظهر لنا خطوطًا نارية لأنها لسرعتها تبلغ الى منحدرها قبل ان تزول صورتها الاولى التي ارتسمت في العين عند اوَّل انحدارها فتظهر تلك الرسوم متواصلة كأنها خط واحد

وقد لاحظ العلماء ذلك قديمًا فاصطنعوا آلات على هذا المبدأ معظمها من قبيل الالعاب الصغيرة منها واحدة سموها فنتزسكوب تشبهُ في مبدإها مبدأ الصور المتحركة من بعض الوجوه

﴿ الصور المتحركة ﴾ ويسمونها سيناماتوغراف او كيناتوغراف وفي القاهرة الآن بضعة حوانيت يعرضون فيها ضروبًا من مناظرها . فلما شاع امرها وسألنا بعضهم وصفها اردنا تحقق ذلك بنفسنا فزرنا المكان المسمى كيناتوغراف Kinétographe بجانب التلغراف المصري فدخلنا قاعة منارة بالكهربائية في صدرها ملاءة بيضاء تغطي اعلى الحائط فلما استقرَّ بنا الجلوس أُطفئ النور وظهر على تلك الملاءة اظلال

كالتي ترى بواسطة الفانوس السحري الا انها تتحرك وفي جملة ما رأيناه تلك الليلة قطار وصل المحطة واخذ الناس ينزلون منهُ او يدخلون وفيهم من يحمل صندوقهُ وعصاه وآخر يهرول وقبعتهُ بيدهِ . ورأينا أيضاً امرأتين تناصبتا للمبارزة فتطاعنتا امام الشهود حتى طعنت احداهما الاخرى فحُملت المطعونة وسارت الطاعنة ورأينا كتيبة من الفرسان يمرُّون سراعاً كأنهم يهاجمون حصناً وغير ذلك من المناظر التي توهم الناظر انهُ يرى حقيقة . ولم تظهر هذه المشاهد متتابعة في منظر واحد ولكنها تقسم الى مناظر مستقل بعضها عن بعض بينها فترات تنار بها القاعة وتستريح الانظار فلما انقضت تلك المشاهد استأذنَّا صاحب الصور في ان نرى الآلات عياناً لنستوضح ما قرأناهُ وسمعناه مراراً فصعد بنا الى سقيفة فوق مدخل القاعة مقابل الحائط الذي كنا نرى الصور عليهِ فرأينا الآلة وكيفية اشتغالها وهاك رسمها


آلة الصور المتحركة



﴿ الآلة ﴾ هي عبارة عن صندوق طولهُ متر تقريباً مقسوم الى نصفين يميني ويساري وترى اليميني مفتوحاً وبابهُ الى اليمين (ل) وفي داخلهِ ثلاث بكرات (ب وك وق) تدور على محاورها وبين الاولى والثانية نافذة صغيرة (ف) واما النصف اليساري فمقفل وفيهِ الادوات التي تدار بالقبضة (ع) فتدير البكرات في النصف الآخر . وترى على البكرات لفافة ممتدة عليها كلها فتبدأ من البكرة (ب) عند (ت) فتنحدر الى النافذة من (ج) الى (ف) ثم تخرج عند (ط) فتمر على البكرة (ك) عند (و) فتنحدر الى البكرة (ق) وتلتف عليها فالبكرات ثلاث ولكن

المستعمل للّف اثنتان فقط (ب وق) أما (ك) فان اللفافة تمر بها مرورًا والقصد من نشر هذه اللفافة ولفها مرورها بتلك النافذة (ف) وهناك زجاجة نصف شفافة تنفذ اظلال الصور منها الى الخارج كما سترى

واللفافة المشار اليها عبارة عن قدة مستطيلة من مادة مرنة شفافة اسمها سليولو يد تشبه المادة الغروية التي يصنعون منها الامشاط الشفافة او نحوها وطول هذه اللفافة بين ٣٥ و ٤٠ مترًا وعرضها ستة سنتيمترات وعليها ترسم صور الحادث الواحد متعاقبة حسب تعاقب وقوعها وقد يبلغ عددها احيانًا الف ومائتي صورة لتصوير حادث وقع في ٤٥ ثانية . وتلف هذه القدة الطويلة على البكرة العليا (ب) ويمرُّ طرفها عند (ج) في النافذة (ف) فتنفذ عند (ط) ثم يصعد بها عند (ر) على البكرة (ك) فتدور عند (و) ثم تنحدر الى البكرة (ق) وهناك تشدُّ . فاذا ادبرت الآلة بالقبضة (ع) تحركت البكرات على اسلوب تنحل بهِ اللفافة عن البكرة العليا (ب) فتمر بالنافذة (ف) وتنزل فتلتف على البكرة السفلى (ق) ويتم لفها كلها في ٤٥ ثانية . ثم ان حركة الآلة متقطعة على اسلوب تقف بهِ اللفافة عند كل صورة $\frac{1}{٣٠}$ من الثانية عند النافذة (ف) ثم تمر بمثل هذه المدة على التوالي . وتغطي النافذة زجاجة نصف شفافة تتحرك صعودًا او نزولاً حسب حركة اللفافة فمتى وقفت اللفافة صعدت الزجاجة فاذا انحدرت اللفافة نزلت الزجاجة لتغطيها وهكذا

فافرض اننا وضعنا هذه الآلة في صندوق التصوير الفوتوغرافي (كاميرا) وجعلنا النافذة (ف) من جهة عدسة التصوير حتى ترتسم الاشباح على زجاجتها مصغرة كما ترتسم على زجاجة التصوير الفوتوغرافي الاعتيادي وكسونا سطح اللفافة على طولها بالجلاتين الحساس الذي تكسى بهِ زجاجات التصوير الفوتوغرافي وجعلنا هذه الآلة امام منظر متحرك كرجل ينشر بالمنشار مثلاً وأحكمنا وضع الآلة حتى ترتسم صورة الرجل على زجاجة النافذة ثم أدرنا الآلة فاللفافة تمرُّ متقطعة وراء الزجاجة تقطعًا منتظمًا كما تقدم وكلما وقفت لحظة ارتسمت عليها صورة من صور ذلك الرجل وحركة منشاره وفي كل صورة تغيير طفيف جدًّا عن التي قبلها لان بين حدوث الصورة الواحدة وحدوث الاخرى $\frac{1}{٣٠}$ من الثانية وهو ما لا يكاد يتصورهُ الوهم فالعمل الذي يعملهُ ذلك النجار في ٤٥ ثانية يرتسم منهُ على تلك اللفافة نحو الف صورة مساحة كل

منها ٤ سنتيمترات في ٦ تتدرج تدرجًا طفيفًا بين الحركة الاولى للمنشار والحركة الاخيرة فلما ترتسم هذه الصور على الجلاتين تعالج كما تعالج زجاجات التصوير الشمسي حتى تصير رسومًا ثابتة على مادة اللفافة وقد اختاروا السليولويد لصنع هذه اللفائف لانهُ شفاف كالزجاج ولكنهُ لدن مرن يلتف وينتشر بسهولة

هذه هي كيفية رسم الصور المتحركة اما عرضها فعلى نفس هذا المبدإ فيجعلون هذه الآلة واللفافة فيها كما ترى ويضعون وراء النافذة من اليمين عدسية مكبرة هي بالحقيقة جزء من الآلة ويجعلون امام النافذة من اليسار نورًا كهربائيًا شديد اللمعان يمرُّ قبل وقوعهِ على النافذة في محلول الشب لكي تنطفئ حرارتهُ فاذا ارسلت النور على اللفافة فيها نفذها الى العدسة المكبرة فينفرج ويتسع ظل الصورة الصغيرة فيقع على الحائط المقابل مكبرًا كما يراه الناس فاذا لم تدر الآلة فالصورة تبقى ساكنة كما تظهر بالفانوس السحري اما اذا اديرت الآلة ومرَّت الصور متتابعة مسرعة امام النافذة فانها تكون كذلك على الحائط والمدة بين ارتسام الصورة الواحدة وارتسام الاخرى $\frac{1}{200}$ من الثانية كما تقدم وهي لا تكفي لزوال الصورة الاولى من العين قبل ارتسام التالية فتتصل تلك الصور بعضها ببعض فتظهر متحركة

الصور المتحركة الناطقة ويشتغل بعض العلماء الآن في اصطناع صور تتحرك وتتكلم في وقت واحد باستخدام السينماتوغراف والفونوغراف معًا فستأتي ايامٌ نرى بها العالم وحوادثهُ رأي العين ونحن جلوس في غرفنا وذلك كلهُ من معجزات هذا القرن



باب السؤال والاقتراح

الشعر في العين

(حلوان) مراد بك السعيد زاده

ما هو سبب تولد الشعر في العين وهل هو مرض ينتقل من شخص الى آخر بالعدوى وما هو علاجه

(الهلال) الشعر الذي تشيرون اليهِ ينبت في باطن الجفن وهو بالحقيقة شعر الاهداب نفسها يتحوَّل الى داخل لتكمش الغشاء المخاطي المبطن للجفن بسبب التهاب مزمن او تقرُّح او نحو ذلك . فالاهداب تنبت من بصلات منغرسة في اشفار العين فاذا اصيبت الجفون بالتهاب او نحوه وتكمش غشاؤها المخاطي المبطن للجفن من الداخل جذب الاهداب اليهِ فتتحوَّل منابت بعض الاهداب الى الداخل فيحتك شعرها بملتحمة العين او قرنيتها فيسبب لتهيج او الالتهاب . وهو غير معد

أما العلاج فالاسهل فيهِ تعهد تلك الشعرات بالقلع كلما نبتت كما يفعل سواد المصابين بهذه العلة وقد يعالجونهُ بعملية جراحية يقال لها عملية الشمرة يراد بها تقصير جلد الجفن من الظاهر حتى يساوي الغشاء المخاطي من الباطن فيجذب اشفار العين ويحول منابت الشعر عن العين فيبطل التهيج ولا بد في كل حال من استشارة الطبيب

عمر الارض

(كوبه . باليابان) شكري افندي زهار

بلغني ان بلدة بمملكة الصين يحتفل اهلها عند انتهاء كل جيل بنصب عامود رخامي وانهُ قد اجتمع من هذه العواميد الرخامية ما يدل على ان الانسان وجد قبل رواية التوراة فهل ما سمعتهُ صحيح

(الهلال) ذلك قول شائع لم يقم دليل على صحتهِ بعد

المسألة الشرقية

(ادفو) محمد افندي عبادي

ما هي المسألة الشرقية

(الهلال) أُطلقت المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر على علاقات الدولة العثمانية بالممالك المجاورة لها على أثر الحروب الاخيرة بينها و بين الروس وما هذه الحرب الآ حلقة من سلسلة يتصل اوَّلها بالحروب الدينية التي قامت بين المشرق والمغرب من اوائل الاسلام

هالة القمر

(الروضة) صالح افندي يوسف بهندسة ري قسم اوّل

ظهرت في اوائل شعبان الماضي دائرة حول القمر وقد تظهر ايضًا في اوقات اخرى فما هو اسم تلك الدائرة

(الهلال) هي الهالة وليس لها زمن معين تظهر فيه لانها ليست من قبيل الاجرام السماوية ولا هي شيء مادي ولكنها عبارة عن تكسر النور المنعكس عن القمر في بعض احوال الجو من الرطوبة فيظهر لنا ذلك على شكل دائرة يسمونها « الهالة » وقد يحيط بالشمس دائرة على نفس هذا المبدأ يسمونها « الطفاوة »

تابع التشطير والجواب وهو آخر ما ندرجه في هذا الباب

(١) بربك ايها الفلك المدار — امن مسراك ليلك والنهارُ
فقال نعم فقلت اذا اجبني — اقصد ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيء — فقال بقدرةٍ فيها اعتبار
ولا ريب بذاك فلا تقولوا — ففي افهامنا منك انبهارُ

(حلب) « عبد الفتاح الطرابيشي »

(٢) بربك أيها الفلك المدار — مسيرك لا عدول ولا فرارُ
ومن ينظر اليك بحار قولاً — أقصدٌ ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في أي شيء — انعقلهُ الكواكب ام تحارُ
سرى كالروح منك فدع مقالاً — ففي أفهامنا منك انبهارُ

(القاهرة) « سليمان شكري بالمالية »

(٣) بربك أيها الفلك المدار — لماذا لا يطيب لك القرارُ
أراك على الدوام حثيث سيرٍ — أقصدٌ ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيء — فقال لنكتة فيها اعتبارُ
اتيت الحق طوعًا لا تقولوا — ففي افهامنا منك انبهارُ

(حمص) « الشيخ مصطفى الترك »

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبلهُ)

فتحقق حماد عظم الخطر الذي نجوَا منهُ ولكنهُ اسف لذهاب فرسهِ . فقضيا معظم الليل مستترين في تلك الشجرة يخافان الانحدار منها حتى انبلج الصبح فنزلا ونظرا الى فرس سلمان فاذا هو مضرج بدمائهِ ولا حياة فيهِ فقال سلمان هلمَّ بنا نطلب عمان على اقدامنا وقد كان في طاقتنا ان نذهب اليها راكبين ولكن هذه ارادة المولى فنشكره لنجاتنا من مخالب الاسد وما خسرناهُ انما هو متاع يسهل التعويض منهُ

فقال حماد ان الفرس عزيز عندي كما تعلم فهل تظننا نظفر بهِ بعد

فقال دعنا والافراس فان منها شيئًا كثيرًا حيثما حللنا فسر بنا حالاً لنقطع هذه المسبعة قبل ان يدركنا الظلام

فقال ولكنني اعزل وقد تركت السيف والرمح والعباءة على الغدير فعد بنا للبحث عنها

فقال لا أراني قادرًا على تعيين المكان الذي كنا فيهِ لان الطرق تشابهت عليَّ واخشى اذا اطلنا البحث ان تفوتنا الفرصة للنجاة وقد نجونا من الاسد مرتين فلا نأْمن ان نجو منهُ في المرة الثالثة ونحن على اقدامنا فهلم بنا

فاطاعهُ حماد وسارا الى عمان فوصلاها واقاما فيها بقية الشهر المعين فلم يأْت عبدالله فقضيا اسبوعًا آخر وهما على احرَّ من الجمر فلم يأْت احدٌ فابتاعا جوادين آخرين عادا عليهما نحو بصرى عن طريق غير التي جاءا بها خوفًا من غائلة الاسود وهما في هاجس على عبدالله وغيابهِ واخذا يدبران وسيلة يدخلان بها المدينة او ما جاورها ولا يعلم بهما ثعلبة او احد من رجالهِ

اما حماد فكان بين هاجسين عظيمين هند من جهة وعبد الله من جهة اخرى ولكنهُ شكر الله لبقاء الدرع لانها تذكار ثمين عنده

فلندعها في حيرتهما ولنذهب بالقارئ الى بصرى وما كان من امر ثعلبة بعد ان تمَّ لهُ القبض على عبدالله وارسالهِ مخفورًا الى بيت المقدس كما قد رأيت



الفصل الثاني والعشرون

عوامل الغيرة

تركنا ثعلبة بعد ذهاب عبد الله في بصرى وفي نفسهِ غلٌّ على هند لا يهدأ له بال الاَّ بالايقاع بحماد فبثَّ رجالهُ في ضواحي المدينة للبحث عنهُ فلم يقف له على خبر فانفذ نفرًا من خاصتهِ سرًّا يتجسسون حال عبد الله بعد ذهابهِ الى هرقل فانبأوهُ بما كان من عفو الامبراطور عنهُ ومسيرهِ مع ابي سفيان ولكنهم لم يعرفوا عنهُ شيئًا بعد ذلك لانهم لم يتجرأوا على مرافقة القافلة خوفًا من انكشاف امرهم

اما ثعلبة فانهُ اندفع بعوامل الغيرة على الانتقام من حماد وإيقاع الاذى بهند وشعر بانعطاف اليها لا حبًّا بها بل رغبة منهُ في ان يحرمها من حبيبها وقد تكون تلك الغيرة سببًا للحب الحقيقي على ما نراه عادة في الناس فقد يعاشر الشاب فتاة اعوامًا لا يهمهُ من امرها شيئًا ولا يخطر له الاقتران بها وربما كان في نفسهِ ترفع عنها وقد يزعم انها لو عرضت عليهِ لا يرضاها فاذا آنس منها ميلاً الى غيرهِ او رأى غيرهِ ميالاً اليها وخصوصًا اذا كان الحب متبادلاً بينهما فان عوامل الغيرة تثور في قلبهِ ويتحول حبهُ الفاتر الى شغف شديد ولا يرتاح لهُ بال الاَّ بنيلها ولا يقتصر ذلك على هذا النوع من الحب ولكنهُ يتناول سائر انواعهِ فقد ترى عقارًا او متاعًا معروضًا للبيع ولا يهمك ابتياعهُ فاذا رأيت الناس يقبلون عليهِ آنست في نفسك ميلاً الى شرائهِ والظاهر ان ذلك غريزي في الناس على اختلاف ادوار حياتهم فاذا اردت ان تطعم الطفل شيئًا لا يحبهُ نفر منهُ فاذا تظاهرت باعطاء ذلك الشيء الى سواه رأيتهُ يطلبهُ بلجاجة ويتناولهُ بلذة

فثعلبة لم يكن يهمهُ امر الزواج بهند ولا هو احبها حب الزواج الاَّ بعد ما آنس من ميلها الى حماد فدفعتهُ عوامل الغيرة الى الاقتران بها ولكن خبث فطرتهِ جعل ذلك الميل مقرونًا بالانتقام ولما لم يجد سبيلاً الى ذلك بالقوة عمد الى الحيلة فحدثتهُ نفسهُ ان يشكوها الى والديها ويكشف لهما ما كان من انفرادها بحماد في الدير ولكنهُ خاف ان تكون تلك الوشاية سببًا لغضب عمهِ حتى ينقلب عليهِ لعلمهِ بمنزلة هند عندهُ وربما صدقها وكذبهُ ورغب في حماد عنهُ . فلم يرَ سبيلاً الى شفاء غلهِ الاَّ بخطبتها من

ايها وهو يعلم ان والدها لا يردهُ فلما عاد ابوه من بيت المقدس بسط لهُ عزمهُ على الاقتران بها لما بينهما من رابطة القرابة فسرَّ ابوه بذلك ووعده ان يخاطب جبلة في الامر

فركب ذات يوم الى البلقاء في موكبهِ وحاشيتهِ فاستقبلهُ جبلة بالتجلة والاكرام وان يكن في نفسهِ منهُ غيرة لاحرازه الوجاهة عليهِ لدى هرقل فلما التقيا ودار الحديث بينهما ذكر الحارث رغبتهُ بمصاهرتهِ فابدى لهُ ارتياحًا ووعده بتمام الامر قريبًا وهو غافل عما تضمره هند من البغض لثعلبة والاشتغال بحب حماد

فلما رجع الحارث الى بصرى خلا جبلة بامرأتهِ تلك الليلة وذكر لها حديث الحارث فلم يسمع منها ايجابًا ولا سلبًا لعلها بما في نفس ابنتها من الاحتقار لثعلبة ولكنها استمهلتهُ ريثما تطارح الفتاة وتطلع على رأيها وان تكن عوائدهم لا تبيح للبنات حق الاختيار في مثل هذا الشأن ولكن هندًا كانت متغلبة على عواطف والديها حائزة على نفوذ يؤْذن بمراجعتها واستشارتها

الفصل الثالث والعشرون

هند وأُمها

اما هند فقد تركناها ليلة الدير عائدة الى القصر وقد تمكنت من حبّ حماد والاعجاب بشهامتهِ الى درجة لم تعد تراعي معها حقوق الوالدية وخصوصًا بعد ما عاينتهُ من غيرة ثعلبة وغدره ولكنها وصلت القصر وقلبها لا يزال مشيعًا حمادًا في عودتهِ وهي تدبر حيلة تخلص بها من لوم والدتها على غيابها فلما دخلت القصر رأَت والدتها في قلق لغيابها فبادأَتها بالعتب على تأخير الخادمة بالاساور فقالت الوالدة اننا استحسنَّا الاساور واعدنا الخادمة بها لتعجيل حضورك فادَّعت هند انها انتظرت رجوعها حتى حلك الظلام فلما ابطأَت استصحبت بعض خدمة الدير حتى اوصلها الى ذلك المكان فاستغربت والدتها ذلك الاتفاق وجعلت تعتذر لها عما حمَّلتها من المشقة وقالت لعل الخادمة سارت اليك من طريق غير الذي جئت بهِ ولا تلبث ان تعود

فتظاهرت هند بالتعب وسارت الى غرفتها وهي غارقة في بحار الهواجس وقلبها واجس على حماد من غدر ثعلبة لما تعلمهُ من لؤمهِ وخيانتهِ

فقضت تلك الليلة بمثل هذه الهواجس لم يغمض لها جفن الى قبيل الصباح فنامت قليلاً فلما اصبحت جعلت تتنسم الاخبار ممن يذهب من خدمة صرح الغدير الى بصرى لابتياع حاجيات القصر

فما لبثت ان علمت بالقبض على عبد الله وفرار حماد فشكرت الله على نجاته ولكنها ظلت في خوف عليهِ وهي لا تستطيع سبيلاً الى الوقوف على خبره فقضت بضعة ايام منقبضة النفس لا يلذ لها طعام ولا يهنأ لها عيش حتى ظهر أثر ذلك على وجهها ووالدتها تبالغ في تسليتها وتستغرب ما ألمَّ بها وهند تعتذر بانحراف صحتها على أثر التعب من ليلة الدير

فجعلت تصطحبها في أثناء النهار الى ضواحي القصر تقضيان الساعات معًا في البساتين على ضفاف الغدير وهند لا تزداد الاَّ انقباضًا وضعفًا حتى امتقع لونها وقلَّ طعامها فارتابت والدتها في امرها وازدادت حنوًّا لها وميلاً لاستطلاع حقيقة حالها فلم تجد الى ذلك سبيلاً . وقد قدمنا ان سعدى كانت من الذكاء والفطنة على جانب عظيم فأساءت في ابنتها ظنًا وخيل لها ان لذلك التغيير سببًا مهمًّا فعولت على اغتنام الفرص لكشف ذلك السبب فلما خاطبها زوجها بأمر ثعلبة ورغبتهِ في هند اتخذت ذلك الامر وسيلة لاستطلاع ما في ضميرها فدعتها ذات يوم للخروج معًا الى الغدير على حدة فأمرت بعض الخدم فأعدوا لها وسائل الراحة فخرجتا حتى أتتا ضفة الغدير وكان الجو صافيًا والنسيم عليلاً والماء يجري امامها وكانت هند بلباس البيت وقد ضفرت شعرها ضفيرة واحدة ارسلتها على ظهرها وشدت عصابة حول رأسها كمن يشكو الصداع فقضت مسافة الطريق من القصر الى المكان المقصود تسير الهوينا صامتة تجر ذيل ردائها وراءها وتتشاغل تارة في رفعهِ عن الارض لئلاَّ يعلق ببعض الاشواك النابتة في ذلك البستان وطورًا تلهو بالتأمل في ما يتطاير عن اشجاره من الطيور فلما وصلت المكان اتكأت على وسادة من الحرير المزركش صنع دمشق فوق بساط ثمين تحت شجرة ظللتها ساعة العصر وكانت والدتها قد جمعت بعض الازهار في ضمة واحدة جاءت بها اليها فتناولتها هند وهي لا تتكلم فهمّت بممازحتها فقالت اليك هذه

الازهار فان لتقديمها معنى هل تفقهينهُ

فتناولت هند الازهار وهي لا تفهم المراد

فقالت لها والدتها ما بالك لا تجيبينني على سؤَالي

قالت اسأَليني فاجيبك

قالت قد سأَلتك فأَجبتِ

قالت لم تسأَليني ولا اجبتك

قالت بلى قد أَجبت

قالت كيف ذلك وانا لم أَفه بكلمة

قالت ان تناولك هذه الازهار من يدي جواب على سؤَالي

قالت لم أَفهم مرادك يا أُماه فافصحي

قالت اضمرت في باطن سرّي وانا أُقدم هذه الازهار اليك انك اذا قبلتها من يدي كان أَخذها جوابًا على ما في نفسي

قالت ما لي اراكِ تخاطبينني بالرموز فاني لم افهم شيئًا

قالت ما لنا ولهذا فاني اسأَلك سؤَالاً آخر فهل تصدقينني فيهِ

قالت قولي فاني طوع امرك

قالت أَتحبين ابن عمك ثعلبة

• فلما سمعت اسمهُ بغتت وعلا وجهها الاحمرار ثم عقبهُ الاصفرار بغتةً وظهر الانقباض عليهِ ولم تجب

فقالت والدتها قد وعدتِ بالجواب ولا اراك تجيبين

قالت لاني لم أَرَ مسوغًا لهذا السؤَال ولم افهم مرادك منهُ وانت تعلمين منزلة هذا الشاب عندي

قالت ما لنا وللمزاح فاني اسأَلك سؤَالاً صريحًا فأَرجو الجواب عليهِ صريحًا فهل تحبين ثعلبة . فتجلدت هند وتجاهلت قائلة أَليس هو ابن عمي فأُحبهُ محبة الاعمام وان يكن لا يستحق هذه المحبة

قالت ولكنني أَسأَلك هل تحبينهُ محبة غير هذه . فادركت هند مغمز كلام والدتها فنفرت ولم تجب

فاقتربت سعدى منها حتى احتك جنباها وقالت ما بالك لا تجيبينني فان والدك كلفني بالسؤال عن ذلك فماذا اجيبهُ

فسكتت هند ولبثت برهة تفكر في مراد امها فتوسمت من وراء هذا الكلام شيئاً قرأتهُ على ملامح وجهها ولكنها تجاهلت واظهرت عدم الاكتراث فظلت متكئة تنظر الى والدتها شذراً كأنها تقول لها كفي المزاح في هذا الموضوع

فكرّرت والدتها السؤَال بهذا المعنى فاعتدلت هند في مجلسها ونظرت الى والدتها والاستغراب ظاهر على وجهها وقالت افصحي يا اماه فان لسؤالك معنى انقبضت لهُ نفسي فما تعنين بحبي لهذا النذل السافل غير الحب الذي اوجدتهُ القرابة رغماً عني

ففهمت والدتها ما في قلب هند من الحقد على ثعلبة وكانت قد لاحظت منها ذلك قبلاً فارادت المبالغة في التجاهل حتى تستطلع افكارها فقالت لا تسارعي الى الطعن في ابن عمك فانهُ سيكون أقرب اليك من ذلك

فنفرت هند حتى وقعت الازهار من يدها ونظرت الى والدتها نظرة العتب وقالت لها ارجو ان لا اسمع منك يا أُماه ما يكدر عواطفي فاني لا أرى مسوغاً لتكديري بهذه الالغاز فليس لثعلبة وطر عندي ولا هو ممن يطمع بقرابة فوق هذه فوحبك لو استطعت التبرؤ منهُ لفعلت وانت أعلم الناس بمنزلته عندي واظنك اقدر مني على الجواب عن هذا السؤَال أم أنت تمازحينني

قالت بل اقول الجد فان عمك الحارث خاطب والدك بشأنك فماذا نجيبهُ

فالتفتت هند الى والدتها باستخفاف كأنها تقول لا اصدق ما تقولين

فاجابتها بملامح عينيها وابتسامها انها تريد الجد وقالت لا بل اسألك سؤالاً صريحاً هل تحبين ثعلبة

فنهضت هند عند ذلك وتظاهرت بجمع الازهار التي كانت قد وقعت من يدها وازداد وجهها امتقاعاً وظنت سكوتها جواباً كافياً وظنها في محلهِ ولكن سعدى كانت تبالغ في التجاهل لعل الحديث يجرها الى معرفة سبب انقباض ابنتها بعد ليلة الدير فقالت لها ما بالي اخاطبك فتتشاغلين عن جوابي ألعل خطابي لا يستحق الجواب عندك

فترامت هند على صدر والدتها بدالة الوالدية وقبلت يدها وقد خجلت لهذا التوبيخ

وقالت حاشاي ان افعل ذلك يا اماه ولكنني أعجب لسؤالك واصرارك على طلب الجواب وانتِ تعلمين اني اريد التبرئ من القرابة القديمة فهل اجرُّ عليَّ عيبًا آخر فليس لثعلبة وطر عندي

فقالت أظنكِ شغلت عنهُ بغيره . قالت ذلك وتظاهرت بالمزاح ولكنها آنست في وجه هند تغيرًا سريعًا فعلاه الاحمرار بغتة وسكتت

فقالت سعدى ما بالك لا تجيبينني وارى وجهك يتكلم وعيناك تعترفان فما بال لسانك لا ينطق

فتذكرت هند حبيبها واشتغالها بهِ عن كل شيء وتصوَّرت ما أتاه ثعلبة من الاذى لهُ فاشتد بها الامر حتى ترقرقت الدموع في عينيها فحوَّلت وجهها عن والدتها اخفاء لما كاد يظهر من عواطفها وتشاغلت بمراقبة غزالٍ نافرٍ رأتهُ يثب على التلال عن بعد وظلت صامتة ويكاد الدمع يتناثر من عينيها

فازدادت والدتها ارتيابًا في شأنها فقالت في نفسها هذه هي الفرصة المناسبة لكشف المخبأ فقالت لها ما بالك تحولين وجهك عني يا هند ألعلك تخفين شيئًا

فظلت هند ملتفتة وتمنت ان تكون في خلوة لتطلق لدموعها العنان

فأمسكتها والدتها بيدها وحاولت تحويل وجهها نحوها فافلتت هند وغطت وجهها بكمها لئلاَّ يظهر بكاؤُها فتحققت سعدى ان هندًا تبكي فكاد قلبها ينفطر عليها فقالت ما بالك يا هند ما الذي يبكيك ألعلي اصبت ظني وهل انت تخفين شيئًا عني

فاوغلت هند في البكاء وهي تحاذر ان تسمع والدتها شهيقها حتى بلَّلت كمها ولم تستطع التسلط على عواطفها فتحققت سعدى ان هندًا قد وقعت في الشراك وان قلبها في شاغل ولكنها لم تفقه لحقيقة الحال فحاولت استطلاع السرّ فقالت اذن انت في شاغل عن ثعلبة

فظلت هند صامتة خجلاً وقد سترت وجهها بكمها بين يديها

فسكتت سعدى واخذت تفكر في من عسى ان يكون ذلك الشاغل وخافت ان تلح على ابنتها بالسؤال فتزيدها خجلاً فلا تعترف لها بالواقع

فمضت بضع دقائق وهما صامتتان واخيرًا تظاهرت سعدى بالجد ونادت هند قائلة أما وقد ظهر منك ما ظهر فلم يعد ثمَّ داع الى الاخفاء فقد تحقق لديَّ انك في

شاغل ذي بال فافصحي يا ابنتي وقولي ما في ضميرك فاني والدتك وانت تعلمين حبي لك فاجعلبني مكان سرّك واتخذيني صديقة لا والدة واطلعيني على مكنونات قلبك فنحن الآن في خلوة لا يرانا احد وقد قضيتُ اياماً افكر في ما غيَّرك وقبض نفسك وانت تخفين عني حقيقة حالك . أما ابن عمك ثعلبة فانهُ لن ينال منك شعرة وانا أعلم الناس بهِ وهبي ان والدك رضي بهِ فانا لا ارضاه لك

ثم همّت بها وضمتها الى صدرها وقبلتها وهند تبالغ في تغطية وجهها حياء فقالت لها سعدى افصحي يا ابنتي واخبريني فقد نفد صبري قولي ما في نفسك فاني معينة لك على مرادك

فلما سمعت هند كلام والدتها رفعت رأسها من بين يديها فنظرت الى والدتها بعينين قد اذبلتهما الدموع وغيرهما الهيام وحاولت الكلام فمنعها الحياء فاعادت وجهها الى ما بين يديها والقت نفسها على صدر والدتها وقد اخذ الهيام منها مأخذاً عظيماً

فرفعت سعدى رأس هند بين ذراعيها وقالت قولي يا ولداه لا تخافي فاننا في خلوة لا يرانا احد هل تحبين احداً

فتنهدت هند تنهداً عميقاً ولم تجب فاتخذت والدتها التنهد جواباً شافياً فقالت ومن ذا الذي تمكن حبهُ منك حتى تسلط على قلبك ونحن نحسبك اثبت جاشاً من الرجال وما عهدي بك مسترسلة لعواطفك الى هذا الحد

فاطرقت هند وقالت لا باس بي ولا انا احب احداً ولكنني احب التخلص من هذا العالم فاني تعيسة قد كتب عليَّ العذاب من يوم ولدت . قالت ذلك وعادت الى البكاء

فانصدع قلب والدتها لذلك وجعلت تقبلها وتضمها الى صدرها وتقول ما هذا الكلام يا هند ألعلك يئسة ممن تحبين

فنبذت هند الحياء عند ذلك وقالت نعم يا اماه اني يئسة فابكي على ابنتك واندبيها فانها تعيسة شقية . فتحققت سعدى ظنها فارادت معرفة الباقي

فقالت وما سبب تعاستك وانت فتاة غسّان وزهرة هذه البلاد والناس يتحدثون بعقلك ويحسدك اترابك على مقامك

فقالت على اي شيء يحسدونني

هم يحسدوني على موتي فوا اسفي ✱ حتى على الموت لا اخلو من الحسد

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

* البالو الخديوي * أحيا الجناب الخديوي ليلة راقصة (بالو) في مساء ٣٠ يناير الماضي حضرها جماهير الوجهاء والاعيان على جاري العادة في كل عام

* احصاء سكان القطر المصري * آخر مرة احصت بها الحكومة المصرية سكان القطر المصري سنة ١٨٨٢ ونظرًا لما وقع من التغيير والتبديل في اجناس سكان القطر وتعدادهم فقد شرعت باحصاء آخر من اوائل فبراير الجاري

* مؤتمر البريد * سيعقد مؤتمر عمومي للبريد في الصيف القادم بمدينة وشنطون بحضور مندوبين من كل ممالك الارض للنظر في مصلحة البريد العام وقد انتدبت الحكومة المصرية سعادة الفاضل سابا باشا مدير عموم البوسطة لينوب عنها فيهِ

* رمضان المبارك * وافق اوَّل شهر رمضان المبارك هذا العام يوم الاربعاء في ٢ فبراير الجاري اعاده الله على المسلمين كافة بالخير والهناء

* التطبيب بالكهربائية * قدم القاهرة في هذه الاثناء رجل اسمهُ الاستاذ ريشار يزعم انهُ يطبب الامراض بالكهربائية فاتخذ محلاً في تياترو الازبكية فتوارد الناس عليهِ بين متطبب ومنتقد فكتب الينا بعض القراء يسألوننا عن هذه الدعوى ونسبتها الى العلم الحقيقي فاستمهلناهم ريثما نتفحص الامر بنفسنا وفيما نحن نترقب الفرص للاجتماع بهِ واختباره علمنا انهُ فرَّ الى بلاده خلسة وفي يده اموال المرضى الذين علقت آمالهم بالشفاء على يده وفي ذلك ما يكفينا مؤونة البحث والاختبار

* جمعية الاحسان الاسرائيلية ببيروت * كتب الينا من الاسكندرية ان نخبة من الشبان الاسرائيليين الادباء ببيروت الفوا جمعية خيرية سموها جمعية الاحسان برئاسة حضرة حايم افندي مخائل دانا فنثني على غيرتهم ونطلب اليهِ تعالى ان يكلل اعمالهم بالنجاح في خدمة الانسانية ونحث اغنياء هذه الطائفة القديمة على معاضدة هذا المشروع فانها من اكثر الطوائف غيرة على ابنائها واخذًا بناصر المعوزين منهم

الحوادث الخارجية

كريد عاد الاضطراب الى كريد واشتدت الحالة فالرصاص لا ينقطع اطلاقهُ ليلاً ولا نهارًا و في ميناها دوارع من كل الدول العظمى ومن اليونان

الطاعون في بمباي لا يزال الطاعون يشتد وطأة في بمباي حتى بلغ عدد الوفيات ٣٢٢ في الاسبوع فقررت حكومتها في اول فبراير الجاري منع الحج منها ومن قراشي تجنبًا لنقل عدوى هذا الداء الجهنمي الى الحجاج الآخرين

ابراهيم باشا حليم فجع مجلس شورى القوانين بفقد المرحوم ابراهيم باشا حليم أحد اعضائهِ العاملين وكان محباً للخير نصيرًا للعلم جمع مكتبة نفيسة ونشط كثيرًا من المشروعات الادبية رحمهُ الله وعزى آلهُ الكرام على فقده

هلتون باشا انشبت المنية اظفارها في ٢١ يناير الماضي بالمرحوم هلتون باشا مدير السكة الحديدية المصرية بالقاهرة بعد ان لم يمهلهُ الا يومًا واحدًا فشيعت جنازتهُ باكرام ووقار رحمهُ الله وعزى آلهُ على فقده

تعزية نتقدم الى سماحة الحسيب النسيب فضيلتلو السيد توفيق افندي البكري بمراسم التعزية على فقد المرحومة جدتهِ ارملة المرحوم السيد محمد افندي البكري ونطلب اليهِ تعالى ان يتغمدها برحمتهِ و يجعل لهُ بعدها طول البقاء

التجارة

(الورق) ورق الموحد صعد سعرهُ ½ جنيه السهم ثم هبط ⅛ جنيه ثم عاد فصعد الى ١٠٥ جنيهات كما كان في الهلال الماضي أما ورق الدفانس العثماني فصعد سعرهُ ½ جنيهِ السهم وصار الآن ½ ١٠١ جنيه أما اوراق سكة حديد تركيا فلسبب الهياج العظيم الذي حصل هذا الاسبوع في كريد وخابيا هبط سعرها اثني عشر فرنكًا السهم فصار ½ ٩٨ فرنكًا السهم الواحد وهو هبوط فاحش أما اوراق البنك اليوناني الاهلي فبالعكس لان سعرها صار الآن ٤٠٠ فرنك بعد ما كانت ٣٩٨ واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية بعد ما صعد سعرها ¼ جنيهِ السهم عاد فهبط ⅛ جنيه فصارت

الآن $\frac{3}{8}$ ٣٠ جنيه السهم أما اوراق شركة مياه الاسكندرية فصعد سعرها $\frac{3}{8}$ الجنيه وصارت الآن $\frac{3}{8}$ ٣٥ الجنيه السهم لكن اوراق شركة مياه القاهرة بعد ما صعد سعرها الى ٦٦٠ فرنكًا عاد فهبط الى $\frac{1}{2}$ ٦٥٧ فرنك واوراق شركة مينا البصل تساوي الآن ٣٠ جنيهًا السهم اكس كوبون أما اوراق شركة مكابس القطن فصعد سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه السهم واوراق شركة مكابس القطن الحرة هبط سعرها $\frac{1}{2}$ جنيه السهم واوراق شركة تكرير السكر بعد ما ارتفع سعرها الى $\frac{3}{4}$ ١٤ جنيه السهم عاد فهبط الى $\frac{1}{4}$ ١٣ جنيه اما اوراق شركة تكرير السكر ٥ المائة فصعد سعرها الى ٤٩٠ فرنكًا اي انه صعد $\frac{1}{2}$ ٧١ فرنك السهم الواحد واوراق شركة ري البحيرة الجديدة كان ٣٤ جنيهًا السهم فهبط الى ٣٣ جنيهًا أما اوراق المنازلة ومورجاج وسكة حديد حلوان والبنك العقاري المصري وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة واسهم الشيخ فضل فلم يتغير سعرها تغيرًا يذكر من صدور الهلال الماضي لغاية ١٠ الجاري وهاك بيان الاسعار لغاية ١٠ الجاري

سكة حديد تركيا	$\frac{1}{2}$ ٩٨ فرنك
البنك اليوناني الاهلي	٤٠٠ فرنك
مورجاج	$\frac{1}{8}$ ٢٠ .
سكة حديد الرملي باسكندرية	$\frac{3}{8}$ ٢٠ جنيهًا
» » حلوان	٣٠ »
شركة مياه الاسكندرية	$\frac{3}{8}$ ٣٥ .
. . القاهرة	$\frac{1}{2}$ ٦٥٧ فرنكًا
. الاملاك الثابتة	١٩٠ جنيهًا
. . الحرة	١٧٠ .
. البورصة الخديوية	$\frac{1}{2}$ ١٢٠ .
شركة بورصة مينا البصل	٣٠ جنيهًا
» مكابس القطن	٣٦ »
» » » الحرة	$\frac{1}{4}$ ٢١ »
» تكرير السكر	$\frac{1}{4}$ ١٣ »
» » » ٥ المائة	$\frac{1}{2}$ ٤٩٠ فرنكًا
بنك العقاري المصري	٣٦٠ »
اسهم الشيخ فضل	٤١ جنيهًا
شركة الزيوت المصرية	$\frac{3}{4}$ ١٩ »
» البحيرة الجديدة	$\frac{1}{4}$ ٣٣ »

يظهر مما تقدم هبوط اغلب الاوراق وخصوصًا اوراق الحكومات المالية كالقرض الفرنساوي والروسي والطلياني والموحد المصري والاسبانيولي والسبب في ذلك تهديد السير هكس بنش في مجلس نواب انكلترا لفرنسا وروسيا بخطبته التي القاها مؤخرًا وكانت البورصات جميعها خائفة من جواب خارجية فرنسا على ذلك الخطاب بمثل

لهجتهِ فلما خطب الموسيو هانوتو ناظر خارجية فرنسا في ٧ الجاري واجاب السير هكس بتش بكلام عذب رقيق عادت البورصات الى الطمأنينة وارتفع سعر الاوراق قليلاً

القطن سوق القطن في نيويورك كانت في هذين الاسبوعين في نزول والقطن المصري كذلك. أما نزول القطن في نيويورك فكان في ٣ فبراير ٤ بونتات وفي ٤ منهُ ٣ وفي ٨ منهُ ٥ وفي ٩ منهُ ١٣ والقطن المصري تسليم نوفمبر سنة ٩٧ محصول جديد ١/٤ ٩ ريال القنطار والبزرة ايضاً فسعرها في هبوط وبعد ما كان سعر الاردب الواحد ٤٦ غرشاً هبط الى ١/٤ ٤٤ غرش ثم صعد الى ١/٤ ٤٥ غرش صاغ الاردب تسليم فبراير ومارس وتسليم ابريل مثلهُ بعد ما كان هبط الى ٧/٨ ٤٥ غرش عاد فصعد الى ١/٤ ٤٦ غرش صاغ الاردب أما الفول تسليم ستمبر واكتوبر بعد ما كان سعره ١/٢ ٦٤ صار الآن ٣/٤ ٦٣ غرش صاغ الاردب وسوق الكنتراتات كانت في هذين الاسبوعين للقطن هادئة وللبزرة هادئة وللفول هادئة جدًّا فنطلب من الله تحسين الاحوال على كل حال (د · ي)



المصل الجديد لمعالجة الطاعون ذكرنا في الهلال الماضي ان الدكتور هفكين توفق الى اكتشاف مصل الطاعون ورأينا في «طبيب العائلة» ان الدكتور يرسين ايضاً توفق الى مثل ذلك وهاك ما اقتطفهُ «طبيب العائلة» من خطاب الدكتور رو بهذا الشأن :-

«انتبه الدكتور يرسين لاستحضار مصل خصوصي لعلاج الطاعون فاجرى بعض التجارب على بعض الحيوانات الصغيرة كالارانب وتحصل منها على مصل لقح بهِ حصاناً وانتظر مدة ثم اخذ مصلهُ بعد استكمال الشروط لتحضيرهِ ولقح بهِ بعض الفيران ثم لقحها بمكروب الطاعون فلم يؤثر عليها المكروب اقل تأثير مع انها اكثر الحيوانات تعرضاً للاصابة بالطاعون فاستنتج من ذلك ان المصل الذي استحضرهُ بقي

الفيران من الطاعون ثم اخذ يبحث عما اذا كان هذا المصل يفيد ايضًا في الشفاء من هذا المرض فلقح اولاً بعض الفيران بمكروب المرض وانتظر ١٢ ساعة حتى ظهرت عليها علامات الاصابة ثم لقحها بالمصل المخصوص فشفيت جميعها فتحقق حينئذٍ ان هذا المصل مفيدٌ للوقاية من الطاعون وللشفاء منهُ

« ثم اراد ان يجربهُ في الانسان فلم يتسن لهُ ذلك بين الصينيين لخوفهم من كل عمل او علاج يأتيهِ رجل اوربي · ولكن اتفق لاحد الرهبان في دير بعض المرسلين الفرنساويين انهُ اصيب بالطاعون فاتى يرسين ولقحهُ بالمصل ثم اعاد التلقيح خمس مرات في مدة اربع وعشرين ساعة فشفي الراهب تمامًا وازداد اعتقاد يرسين في حسن تأثير المصل · ثم أعاد تجاربهُ على ٢٣ مصابًا فشفي منهم ٢١ ومات اثنان وعدم افادة المصل في هاتين الحادثتين ناشئ غالبًا من عدم استكمال شروط العلاج لانهُ اجرى التلقيح بهِ في احداها متأخرًا اي في اليوم الخامس من الاصابة وفي الحادثة الاخرى لم يجر التلقيح كما يجب وربما شفي الثلاثة والعشرون مصابًا لو استعمل التلقيح عند اوَّل الاصابة كما يجب

« والتلقيح في اليوم الاول من الاصابة يشفي العليل في مدة اربع وعشرين ساعة غالبًا واذا كان التلقيح في اليوم الثاني يجب ان تزاد كمية المصل الذي يحقن بهِ تحت الجلد ومع ذلك فالشفاء بطيء اي انهُ يستلزم العلاج يومين او ثلاثة واذا كان التلقيح في اليوم الثالث او الرابع فيكون الشفاء ابطأ من ذلك · ومن رأي الدكتور يرسين ان تأثير المصل المذكور في الوقاية من الطاعون اكثر من تأثيرهِ في الشفاء منهُ

« والخلاصة ان الدكتور يرسين توصل بابحاثهِ هذه الى نتيجة تستحق الذكر فان الوفيات تناقصت باستخدام علاجه الى $7\frac{1}{2}$ في المائة على الاكثر بعد ان كانت ٨٠ في المائة على الاقل » انتهى

﴿ جائزة عشرة آلاف فرنك ﴾ نشرت اكاذيمية تورين العلمية الملوكية (Académie royale des sciences à Turin) اعلانًا الى علماء الارض ومخترعيها من جميع الملل والنحل واللغات والنزعات مآلهُ انها تدفع جائزة مقدارها عشرة آلاف فرنك لمن يخترع أهم اختراع او يؤلف احسن تأليف في علم من العلوم الطبيعية او التاريخ الطبيعي او الرياضيات او الكيمياء او الفيسيولوجيا او الباثولوجيا

او الجيولوجيا او التاريخ او الجغرافيا او الاحصاء · وقد ضربت اجلاً لمخابرتها في هذا الشأن ينتهي بنهاية عام ١٨٩٨ · فعلى المؤلفين او المخترعين الذين يريدون تقديم مؤلفاتهم او اختراعاتهم ان يخابروا هذه الاكاذيمية قبل حلول هذا التاريخ

❊ **أشعة رونتجن والطب** ❊ لا تزال هذه الاشعة تأتي بالعجائب والغرائب في خدمة صناعة الطب حتى توصلوا بها الى رؤية الاحشاء الصدرية والبطنية وحركاتها فقد أجرى الاستاذ كارهارت تجربة في مدرسة ميشيجان الجامعة على مشهد من الاطباء بواسطة آلة كهربائية مصنوعة لهذا الغرض على رجل حيّ فشاهدوا نبضات قلبهِ ومواقع عظامهِ باختلاف حركات اطرافهِ وهي خدمة ثمينة سيقدّرها الاطباء حق قدرها لانهم يتمكنون بذلك من رؤية الناميات الغريبة التي تتولد في الاحشاء فتكون سبباً لاستعصاء العلة لان الطبيب لا يستطيع تشخيصها فضلاً عن الامراض القلبية التي انما تمتاز بعضها عن بعض بكيفية نبضات القلب ونسبها

❊ **سرعة القطر الكهربائية** ❊ أسرع قطار كهربائي صنع حتى الآن صنعتهُ شركة بلدوين في فيلدلفيا باميركا وهو يقطع ما بين ١٥٠ و ٢٠٠ ميل في الساعة

❊ **شرع من الورق** ❊ يصطنع الاميركان الآن اشرعة من الورق متينة كالانسجة وسبب متانتها انهم يضيفون الى عجينها مقادير من الغراء والشب وسليكات الصودا والزيت و بيكرومات البوتاس و بعد ان يصبوا المزيج ورقاً يجعلونهُ ازواجاً يعالجون كل زوج منها على حدة بالحامض الكبريتيك فيصير متيناً مثل ورق الجلد (بارشمين)

❊ **علاج الدكتور ثابت للدوار والقيء** ❊ قد صادف مشروع المساهمة في هذا العلاج استحساناً لدى اهالي القطرين المصري والسوري نظراً لثقة الناس بالشركات الانكليزية وثباتها وامانتها مع ما لعلاج الدوار والقيء من الاهمية عند العموم وزد على ذلك ان المساهم غير مكلف بالدفع الاَّ بعد الاطلاع على اللائحة التي ستصدرها الشركة قريباً ومراجعة بنودها والارتياح الى شروطها وقوانينها وتحقق فوائد هذا العلاج بشهادة افاضل اطباء اوربا فعلى مريدي المساهمة الاقبال عليها قبل اقفال باب الاكتتاب

❊ **مركبات هوائية** ❊ توصل الدكتور بنيامين في سان فرنسيسكو الى اختراع

مركبة هوائية تقطع ميلاً في الدقيقة مصنوعة من الحديد ولها ما يشبهُ الشراع والدفة وليست هذه اوَّل المركبات الهوائية ولكنها اسرعها واضبطها

اشعة رونتجن في الحباحب الحباحب دويبة تنير ليلاً يسميها العامة (سراج الليل) وقد قال الدكتور دوسن توكر الانكليزي انهُ امتحن نور هذه الدويبة فوجده من نوع اشعة رونتجن لانهُ ينفذ في المعادن وبظن الاستاذ طمسن الشهير ان تلك الاشعة تتكوَّن في سائر الهوام على كيفية لا تراها أعين الناس ولا تشعر بها حواسهم وانهُ بهذه الاشعة تتفاهم تلك الهوام فاذا صح ذلك سهل علينا تعليل ما نستغربهُ من تفاهم النمل والنحل وسائر انواع الهوام وغيرها

عربات كهربائية ذكرنا في مكان آخر ان بعضهم يحاول اختراع عربات تسير بكهربائية في داخلها بلا خيل ولا قضب . وقد قرأنا في بعض صحف العلم والصناعة انهم صنعوا جانبًا منها في لندرا فنجحت وفي ظن البعض انها ستلاقي من الاقبال اضعاف ما لاقاه البيسيكل والترامواي . واصطنعوا منها نوعًا مثل عربات الأُمنيبوس لركوب الجماهير

باب التقريظ والانتقاد

الشذور هي رسائل ادبية تصدر في حلب الشهباء متوالية على شكل المجلات مرة كل شهر لمنشئها الاديب البارع عبد المسيح افندي الانطاكي صاحب مطبعة الفوائد وقد سمَّى الجزء منها شذرة وبين ايدينا الآن الشذرة الاولى وفيها مقدمة في موضوع الشذور والغرض من انشائها تليها قصيدة في بهجة الجلوس المأنوس ثم مقالة في محبة الوالدين واحترامهما وكلام في ادارة البيت مما يهم كل فتاة او امرأة مطالعتها . ويلي ذلك مقالة ضافية في الفلسفة اليونانية القديمة وشذرات في الصناعة والزراعة والفوائد البيتية بين صحية وادبية وحكم وآداب ثم منظومات منشىء الشذور . وفي الختام باب شعري سماه مغني الاديب عن ديوان ابي الطيب فيهِ نخبة الاشعار من

غزل ونسيب وحكم وغيره مما تلذ مطالعتهُ بدل الاشتراك ريالان مجيديان في حلب يضاف اليها اجرة البريد للخارج فنثني على منشئها الاديب ونحث الادباء على اقتنائها

﴿ **نفح الطيب الزكية في الطقوس الارثوذكسية** ﴾ هو كتابٌ ديني ارثوذكسي ألفهُ حضرة الاب الفاضل الخوري نقولا يوحنا ايوب كاهن روم ارثوذكس عكا في مجلد كبير شرح فيهِ غوامض طقوس الكنيسة الارثوذكسية فبدأ بالهيكل واقسامهِ وماهيتهِ بالنسبة الى قبة الشهادة وهيكل سليمان ثم اقسام الكنيسة والمائدة المقدسة والمذبح والايقونسطاس وعواميده وسائر اجزاء الكنيسة وبسط المراد من كل منها واصلهُ ويلي ذلك كلام في الفروض الكنائسية ورسم الصليب والاتجاه نحو الشرق وخدمة القداس وما جرى مجرى ذلك من الطقوس الارثوذكسية مع تفسير كثير من غوامضها مما يسمعهُ الارثوذكسي ويراه ولا يفقه المراد منهُ. والكتاب كبير الحجم جزيل الفائدة لا يستغني عنهُ ارثوذكسي. فنشكر لحضرة المؤلف الفاضل على هذه الخدمة الجزيلة التي طالما كنا في افتقار اليها ونحث ابناء الطائفة على اقتنائهِ وهو يباع في مكتبة «الهلال» وثمن النسخة خمسة فرنكات واجرة البوسطة نصف فرنك

﴿ **البيان** ﴾ أعلن العالمان الفاضلان الشيخ ابراهيم افندي اليازجي والدكتور بشاره افندي زلزل انهما عازمان على انشاء مجلة شهرية اسمها «البيان» تبحث في العلم والصناعة من المكتشفات والمخترعات وفي المواضيع اللغوية وما يتعلق بها من سائر فنون الادب وفي القوانين الصحية والمباحث الطبية وقد عهدا بادارتها الى حضرة الاديب نجيب افندي ماضي وسيصدر العدد الاوَّل منها في آخر فبراير الجاري فنظرًا لما نعهده في منشئيها الفاضلين من العلم وسعة الاطلاع نرجو ان يكون البيان من نخبة المجلات العربية فنوجه انظار القراء اليهِ سلفًا

﴿ **التاريخ اليومي** ﴾ مجلة تاريخية تحتوي على أهم حوادث الدنيا اليومية وتصدر في الاسكندرية مرة في الشهر لصاحبها الاديب نقولا افندي سابا الانطاكي وهو مشروع حسن تضبط فيهِ الحوادث الجارية بتاريخها اليومي وقد فتح في آخر كل جزء بابًا سماهُ تاريخ العائلات يذكر فيهِ تواريخ الزفاف والوفيات بدل الاشتراك عشرون غرشًا في السنة وهو ثمن زهيد بالنظر الى فوائد المجلة فنتمنى لها النجاح

....

تأخر لدينا كثير من الكتب والرسائل عن التقريظ فنرجو من اصحابها عذرًا